



AL- Rafidain
University College

PISSN: (1681-6870); EISSN: (2790-2293)

مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم

Available online at: <https://www.jrucs.iq>

JRUCS

Journal of AL-Rafidain
University College for
Sciences

تداعيات التغيرات المناخية على ابعاد التنمية البشرية في الاهوار العراقية: تحديات تنموية وتدخلات مطلوبة

أ.م.د. مها عبد الكريم حمود الراوي	سحر فيض الله محمد علي
maha_alrawi@yahoo.com	sahar_qattan_4@yahoo.com
مدير عام دائرة التنمية البشرية - وزارة التخطيط، بغداد، العراق	مدير قسم السياسات السكانية - دائرة التنمية البشرية - وزارة التخطيط، بغداد، العراق
قيصر اسماعيل جبير	ديان حميد مجيد
q_ppp2013@hotmail.com	dayanhameed@yahoo.com
رئيس قسم التنمية الريفية- دائرة التنمية الاقليمية والمحلية - وزارة التخطيط، بغداد، العراق	مدير شعبة التخطيط وتنمية الموارد السكانية - دائرة التنمية البشرية - وزارة التخطيط، بغداد، العراق

المستخلص

اصبحت التغيرات المناخية في الآونة الاخيرة ، وتأثيراتها بعيدة وقريبة الأمد، من أكبر وأخطر القضايا العالمية التي تهدد حياة السكان لما لها من مخاطر وتداعيات جسيمة على القطاعات والأنشطة الاقتصادية والبشرية كافة، التي باستمرارها ستسبب جميع الجهود التنموية الهادفة الى تحقيق الاستقرار والرفاه والعيش الكريم للسكان، والنمو الاقتصادي والتنمية البشرية والاجتماعية والمكانية المستدامة. ومن بين ابرز القطاعات المتأثرة بالتغيرات المناخية القطاع الزراعي والسياحي والصناعي، والصحة والتعليم، ونمو المدن والمناطق الريفية. ويصنف العراق بحكم موقعه الجغرافي من البلدان الخمسة الأكثر هشاشة تجاه التغيرات المناخية. وقد كان لمنطقة الاهوار العراقية النصيب الأكبر من تداعيات تلك التغيرات المناخية التي كان ابرزها الجفاف وانحسار الامطار وقلة مناسيب المياه، وما نتج عنها من فقدان الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية لسكانها. ومن هذا المنطلق تجسدت مشكلة البحث الحالي، التي انبثقت من تلك التداعيات على سكان الاهوار لاسيما زيادة معدلات الهجرة والحراك السكاني غير المدروس، وارتفاع معدلات الوفيات وانعدام المساواة وتزايد النزاعات، وتراجع مستويات التعليم، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة. لذلك، يهدف البحث الى تسليط الضوء على ابعاد التنمية البشرية التي تأثرت بالتغيرات المناخية (الفقر ونقص الغذاء، الصحة والتعليم والهجرة والنزوح والتشغيل والبطالة وتمكين المرأة)، وابرز التحديات الناشئة عن التغيرات المناخية والجفاف والتصحر وقلة مناسيب المياه، والتدخلات الحكومية المطلوبة للحد من اثارها وتحسين نوعية حياة السكان وتحقيق الرفاه والعدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين. وقد تناول البحث دراسة تداعيات التغيرات المناخية على ابعاد التنمية البشرية لمنطقة الاهوار في محافظة ذي قار.

معلومات البحث

تواريخ البحث

تاريخ تقديم البحث: 2023/1/5

تاريخ قبول البحث: 2023/3/3

تاريخ رفع البحث على الموقع: 2023/12/31

الكلمات المفتاحية

الاهوار، ابعاد التنمية البشرية، التغيرات المناخية

للمراسلة:

أ.م.د. مها عبد الكريم حمود الراوي

maha_alrawi@yahoo.com

<https://doi.org/10.55562/jrucs.v54i1.597>

المقدمة

تعد تطلعات الدول نحو تحقيق الاستقرار التام للسكان ، وتوفير فرص معيشية افضل لضمان رفاههم وعيشهم الكريم، و استدامة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، و بناء السلام من اولى الاولويات التي هددها تحديات وازمات كثيرة كان ابرزها التغيرات المناخية وما ترتب عليها من تداعيات ونتائج أسفرت عن تحويل مسارات التنمية وتدني معدلات النمو والازدهار. ومن المعروف انه من بين اولى نتائج تلك التغيرات المناخية انخفاض الانتاج الزراعي والحيواني و ندرة المياه وانخفاض مناسيب الانهار، والجفاف والتصحر والعواصف الترابية، وقلة الامطار، وانتشار الاوبئة . كما ان تداعيات ذلك واضحة وجليّة وخاصة في

البلدان الفقيرة والنامية و الخارجية من النزاعات والتي من ابرزها هجرة السكان وتربيف المدن و تدهور المستوى التعليمي والصحي وفقدان الانشطة الاقتصادية والوظائف خاصة في القطاع الخاص، وتزايد معدلات العنف و اللامساواة بين الجنسين ، وتزايد الصراعات والنزاعات وغيرها والتي يكون لها جميعها اثر واضح في انخفاض مستويات التقدم في مجال تحقيق اهداف التنمية المستدامة و اللحاق بالركب.

وفي جميع الاحوال، تبقى تترتب على الحكومات اجراءات وتدخلات من اللازم اتخاذها للحد من تلك التحديات والتداعيات، سواء لإيجاد حلول جذرية لإيقافها، او للتخفيف منها ومن تأثيراتها المختلفة، وبالتالي سيتمكن ردم الفجوة التنموية وتحسين النظم البيئية الحيوية . كما وان من بين اكثر المناطق تأثراً بالتغيرات المناخية هي المناطق الريفية و الاهوارية و المناطق النائية و ذات النشاط الاقتصادي المعتمد على الموارد الطبيعية.

يمتاز جنوب العراق بوجود منطقة الاهوار التي تعتبر من اكبر الاراضي الرطبة في غرب آسيا وتقدر مساحتها بحوالي (5980) ألف كيلو متر مربع وهي عبارة عن أراضي منخفضة عن مستوى سطح البحر تنساب اليها مياه الانهر والقنوات واليزول من كل صوب وعند الفيضان تصبح منطقة واحدة متصلة من الماء ألا أنها تنقلص في سنيين الجفاف. وهي تمثل نظاماً بيئياً متوازناً عبر مر العصور تكونت قبل 5000 عام وتفاعلت فيه العوامل الطبيعية كالمياه وضوء الشمس والأكسجين مع العوامل الحياتية التي تمثل كتلة الاحياء في الاهوار مثل احياء نباتية وحيوانية و احياء مجهرية حتى الفطريات إذ درجت اليونسكو أهوار العراق عام 2016 على لائحة التراث العالمي. وتعد منطقة اهوار جنوب العراق من المناطق الغنية بثرواتها الاقتصادية فهي غنية بغطائها النباتي وثروتها الحيوانية من الأسماك والطيور فضلا عن كون المنطقة تطفوا فوق بحيرات النفط الغنية.

يتناول البحث الحالي ابرز التداعيات والتحديات الناتجة عن التغيرات المناخية و كيفية تأثيرها على ابعاد التنمية البشرية بالتركيز على منطقة اهوار العراق، واهم التدخلات الممكنة على المستوى الوطني والمحلي للحد من تلك التحديات ولتجنب التعرض الى صدمات بيئية مستقبلية ولمساعدة السكان في التصدي والتأقلم مع تلك التغيرات.

المبحث الاول: منهجية البحث

1.1. مشكلة البحث

شهدت منطقة الاهوار في العراق جفافاً كبيراً في السنوات الماضية بسبب التغيرات المناخية وانحسار الامطار وقلة الحصص المائية، التي كان لها التأثير الاكبر على السكان المتواجدين في تلك المناطق، ومن اهم تأثيراتها فقدانهم الانشطة الاقتصادية والاجتماعية، و ما ترتب على ذلك من تداعيات اثرت على ابعاد التنمية البشرية ، و المؤشرات المرتبطة بها. ومن اهمها نقص الغذاء، وزيادة معدلات الهجرة والحراك السكاني غير المدروس، والحرمان من التعليم وتراجع معدلاته، والحرمان من خدمات الرعاية الصحية، وتدني خدمات الصحة الانجابية، وارتفاع معدلات الوفيات، وانعدام المساواة، وتزايد النزاعات، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وبالتالي فقد اثر كل ذلك على ابعاد التنمية البشرية وتسبب في تراجع معدلات تحقق اهدافها وتزايد الفجوة بين المقادير والمعدلات المستهدفة وبين المتحقق منها. ومن هذه المشكلة تنبثق التساؤلات الآتية:

1. ما هي ابرز التغيرات المناخية التي تزايد ظهورها في العراق وتحديدًا في المناطق الريفية و الاهوارية في وسط وجنوب العراق والتي كان لها تأثير على عدد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية؟
2. ما هي تداعيات تأثير التغيرات المناخية على ابعاد التنمية البشرية للسكان في المناطق الاهوارية من حيث التعليم والصحة و الهجرة والتشغيل ومعدلات البطالة؟
3. ما هي الحلول والتدخلات الحكومية المطلوبة للحد من اثر التغيرات المناخية على ابعاد التنمية البشرية في الاهوار؟

1.2. هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة التغيرات المناخية التي كان لها التأثير الاكبر على المؤشرات ذات العلاقة بأبعاد التنمية البشرية في الاهوار العراقية في محافظة ذي قار، و ابرز التحديات الناشئة عن تلك التغيرات والجفاف والتصحر وقلة مناسيب المياه وكيفية الوصول الى الحلول التي من شأنها التخفيف من حدة هذه التغيرات من خلال الآتي:

1. تقصي وتشخيص اهم التغيرات المناخية في الاهوار العراقية التي تؤثر على النمو الاقتصادي و الابعاد الاجتماعية والسكانية.
2. تحديد مدى الضرر الذي اصاب سكان الاهوار نتيجة التغيرات المناخية عن طريق متابعة التراجع في ابعاد التنمية البشرية في تلك المناطق وخاصة التعليم والصحة والتشغيل والهجرة و المشاركة الاقتصادية للمرأة في الاهوار.
3. تحديد الفرص والتدخلات التي من الممكن ان تتخذها الحكومة في مجال انقاذ الاهوار من تأثير التغيرات المناخية ومساعدة سكان تلك المناطق في مواجهة تلك التحديات المناخية.

1.3. اهمية البحث

تتجلى اهمية البحث الحالي من خلال تسليطه الضوء على ابرز تداعيات التغيرات المناخية والجفاف والتصحر على ابعاد التنمية البشرية في واحدة من اهم المناطق الريفية في العراق وهي الاهوار التي دخلت التراث العالمي سنة 2016 والتي كان من اللازم الاهتمام بها بما يضمن استدامة هذا الارث البيئي والاقتصادي الطبيعي المهم. فضلا عن دراسة الابعاد التنموية التي تتأثر بالتغيرات المناخية والتي زاد الاهتمام بها مؤخرا في الدول المتقدمة و الدول التي حققت قفزات تنموية واهمها التعليم والصحة و المشاركة الاقتصادية و نسب البطالة والفقر. من جانب اخر يمثل البحث حصر التدخلات الحكومية المتخذة والمطلوبة للحد من اثار تلك التغيرات المناخية، و لضمان استدامة العيش الكريم الامن المستقر لسكان الاهوار وما سينعكس على الاقتصاد والتنمية البشرية.

1.4. فرضية البحث

يستند البحث الى الافتراض الاتي: تعزز التدخلات الحكومية في منطقة الاهوار من صمود السكان امام التغيرات المناخية وتدابيرها وتحسن من ابعاد التنمية البشرية وتحد من الهجرة والنزوح في المنطقة.

1.5. منهج البحث وهيكلته

اعتمد البحث المنهج الوصفي الاستقصائي من خلال وصف ظاهرة التغيرات المناخية في المناطق الاهوارية من العراق وتقصي البيانات والمعطيات الخاصة بها ووصف تأثيراتها على ابعاد التنمية البشرية. تضمن البحث خمسة مباحث تناول الاول منهجية البحث، و الثاني ركز على تقديم نبذة تاريخية عن الاهوار العراقية، والثالث تناول التنمية البشرية: مفهومها، اهدافها، وابعادها، وتناول الرابع دراسة تداعيات التغيرات المناخية على ابعاد التنمية البشرية في الاهوار العراقية. اما المبحث الخامس فقد سلط الضوء من خلال الاستنتاجات التي توصل اليها على ابرز التدخلات الحكومية المقترحة لحد من ظاهرة التغيرات المناخية وتقليل تداعياتها وتأثيرها على ابعاد التنمية البشرية في الاهوار العراقية.

1.6. الدراسات السابقة

اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بموضوع الاهوار ودراسة التحديات التي تواجهها فقد تناول (مالك عبد الحسين، 2012) في دراسته الموسومة "الامكانات الاقتصادية لأهوار جنوب العراق وسبل استغلالها" اهمية الموارد الاقتصادية لمنطقة اهوار جنوب العراق والتي كانت مصدر عيش ملايين العراقيين الذين كانوا يعملون في إنتاج الكثير من المحاصيل الزراعية ويمارسون مهنة صيد الاسماك والطيور وتربية الحيوانات وصناعة الألبان والأجبان ويستخدمون القصب والبردي في بناء مساكنهم ومدارسهم ومراكزهم الصحية فضلا عن كون مادة القصب والبردي تعتبر من المواد الاولية الاساسية لصناعة الورق بمختلف أنواعه وفي صناعة الخشب المضغوط. كما أوضحت (صفية شاكر، 2015) في دراستها الموسومة "التغيرات الهيدروكيميائية لأهوار جنوب العراق وأثارها البيئية" مدى التغيرات الهيدروكيميائية والكيميائية للأهوار وتقييمها لبيان تأثيراتها البيئية والاقتصادية، وما أحدثته هذه التغيرات من تأثير واضح على البيئة تمثلت بالتغيرات المناخية المحلية والتصحر وتدهور الأراضي الزراعية والأحياء النباتية والحيوانية وتدمير ثروة صناعية مهمة، فولدت ظروف جديدة لم تقتصر أثارها السلبية على المنطقة فحسب بل تعدتها إلى مسافات بعيدة مما يتطلب إعادة النظر في خطط التنمية الشاملة ووضع البرامج الملزمة لظروف المنطقة لتنمية النظام البيئي والحيوي للأهوار. من جانب اخر تناول (ناجي ساري، 2019) في دراسته الموسومة "واقع استثمار السياحة في اهوار جنوب العراق وأثارها في تشغيل الايدي العاملة" تطوير الاستثمارات في قطاع السياحة في أهوار العراق، وتشغيل اعداد كبيرة من سكان الاهوار، هذا ينعكس ايجاباً على تنوع مصادر الدخل .

المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن الاهوار العراقية**2.1. منطقة الاهوار**

تعد اهوار العراق أكبر المساحات الرطبة في النظام البيئي للشرق الأوسط بالإضافة الى أهميتها الثقافية والاجتماعية والبيئية والتي يمكن ان تعتبر موردا مهما لدعم الاقتصاد الوطني لما تتمتع به من تنوع الأحياء وطبيعة زراعية قائمة على القصب والبردي وصيد الأسماك والطيور، علاوة على امكانات واعدة لنشاط سياحي ثقافي- ترفيهي، إذا ما تم إيلاء هذه المنطقة الاهتمام اللازم بتنظيم توفير المياه اليها بالحد الكافي الذي يفعل النشاطات التنموية الملزمة للمنطقة ، مع استقرار سكاني تبعاً لخصائص سكان المنطقة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية (استراتيجية التنمية المكانية في العراق 2021-2030، ص196).

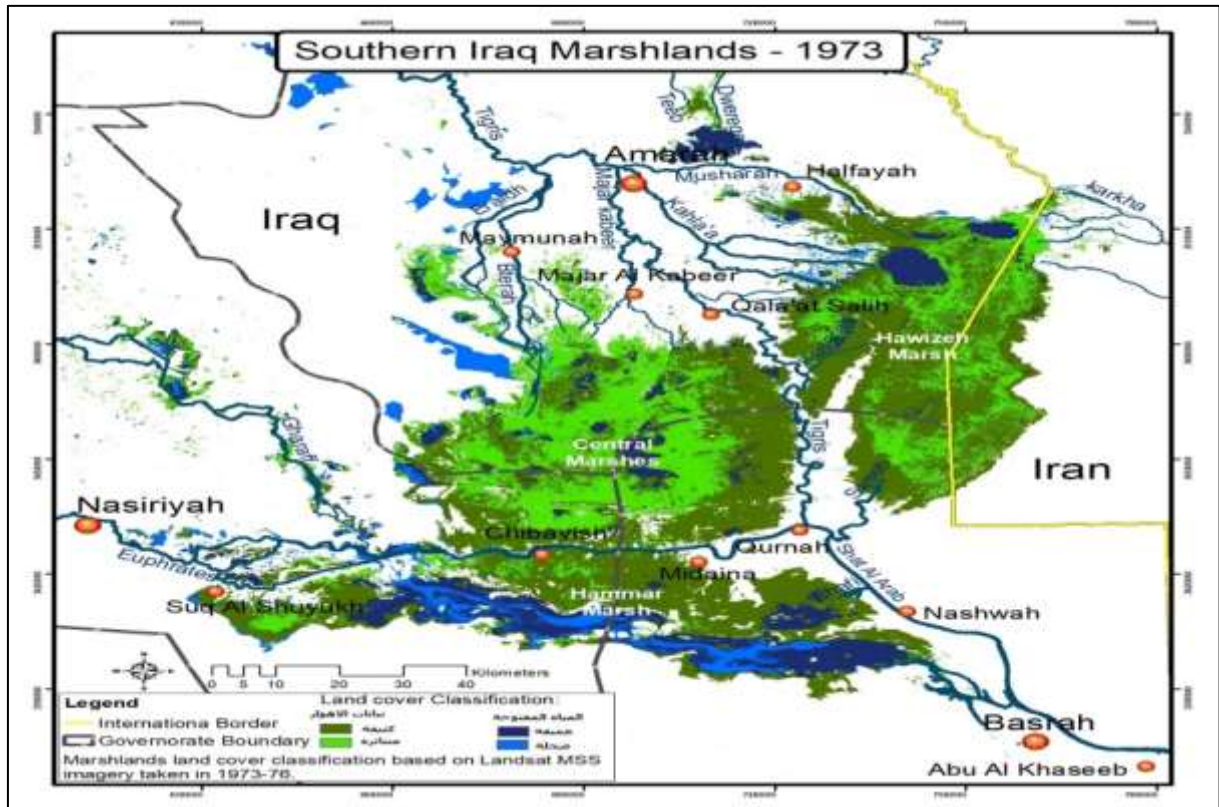
2.2. الموقع والمساحة

تقع الاهوار الرئيسية في العراق في جنوبه الشرقي بأقسامها الثلاثة؛ الاهوار الوسطى، وهور الحمار، وهور الحوزة، بين دائرتي عرض 32° و 50° شمالاً وبين خطي طول 44° و 48° شرقاً. هناك عدة تقديرات لمساحة الاهوار، وهي متغيرة بين فترة الصيهور وفترة الفيضانات، إلا ان وزارة الموارد المائية حددت المساحة المؤهلة للأعمار بعد التجفيف منذ عام 1973 بـ (5980) كم². (استراتيجية التنمية المكانية في العراق 2021-2030، ص197).

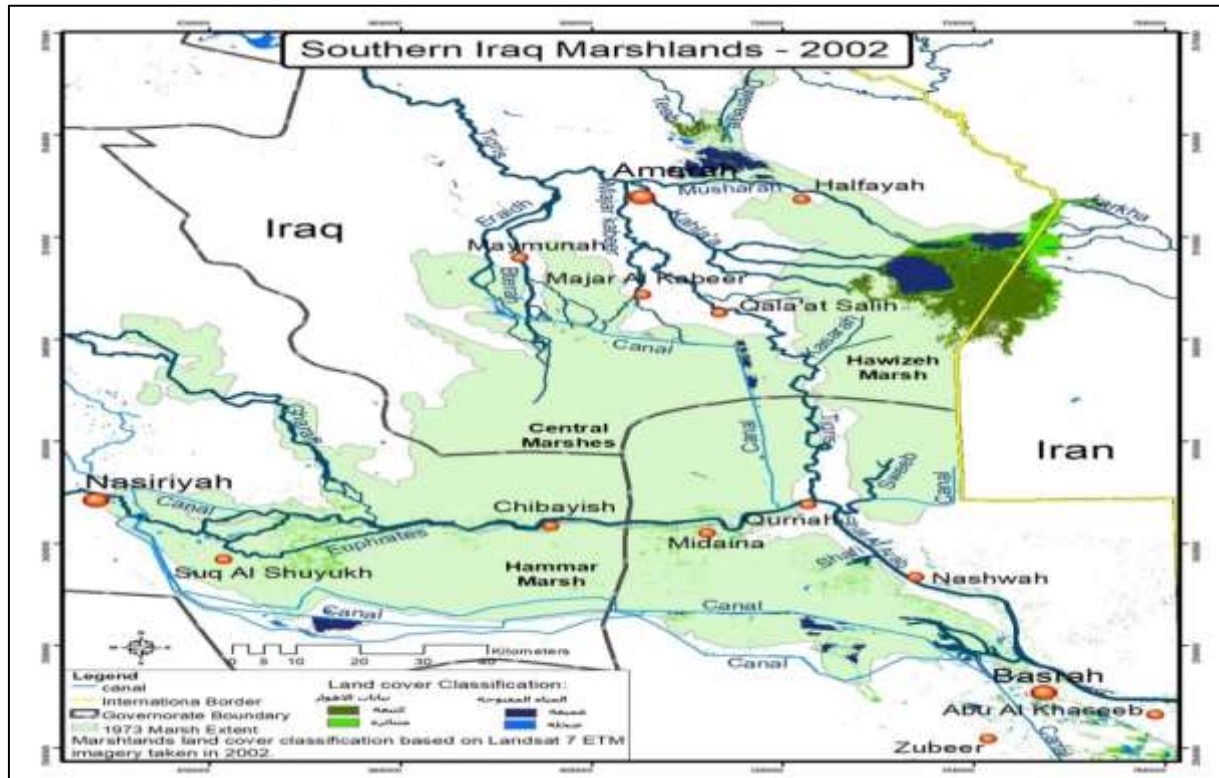
2.3. قرى الاهوار وسكانها

يتباين عدد السكان وعدد القرى المأهولة بهم في بيئة الاهوار بين فترة وأخرى اعتماداً على كمية المياه المتوافرة فيها خلال الزمن، فضلا عن الفترات التي تم تجفيف الاهوار بها من قبل الدولة، وفترات التغير بين الجفاف والاعمار الى يومنا هذا تبعاً للتغيرات المناخية وسيطرة الدول المشاركة على مصادر المياه. بعد عام 2003 تم اعداد البرامج لإعادة الاعمار بهدف احياء هذه البيئة بكافة ابعادها ساعد ذلك على عودة سكان الاهوار اليها كونها موطنهم الأصلي ولكن بوتيرة بطيئة، ولا زالت حركة السكان بين الهجر والعودة الى الاهوار تبعاً لمستوى اغمار المياه، فقد بينت نتائج مسح التنمية الريفية في عام 2017 للمحافظات الثلاثة (البصرة، وميسان، وذي قار) ان عدد السكان في قرى الاهوار البالغة تقريبا(191) قرية الموزعة على الاهوار الرئيسية الثلاثة (الوسطى والحمار والحوزة) بـ (180 ألف) نسمة تقريباً، بينما قدر في سنة 2007 عدد سكان الاهوار بـ(242230 نسمة) يقطنون بـ(267) قرية، وهذا ما يثبت تأثير توافر المياه بتباين بين فترة وأخرى على عدد السكان في بيئة الاهوار.

اما فيما يخص محافظة ذي قار فإنها تحتوي على العدد الأكبر من قرى الاهوار اذ بلغت (115) لتشكّل نسبة (60%) من اجمالي قرى الاهوار وبلغ عدد السكان فيها (144 الف) نسمة تقريبا ليشكلوا نسبة قدرها (80%) من سكان قرى الاهوار في المحافظات الثلاث (نتائج مسح التنمية الريفية في عام 2017). وتبين الخرائط الثلاث في ادناه تغير مساحات الاهوار في العقود السابقة والوقت الحالي(استراتيجية التنمية المكانية في العراق 2021-2030، ص 198-199).



خريطة رقم (1): الالهوار في جنوب العراق عام 1973

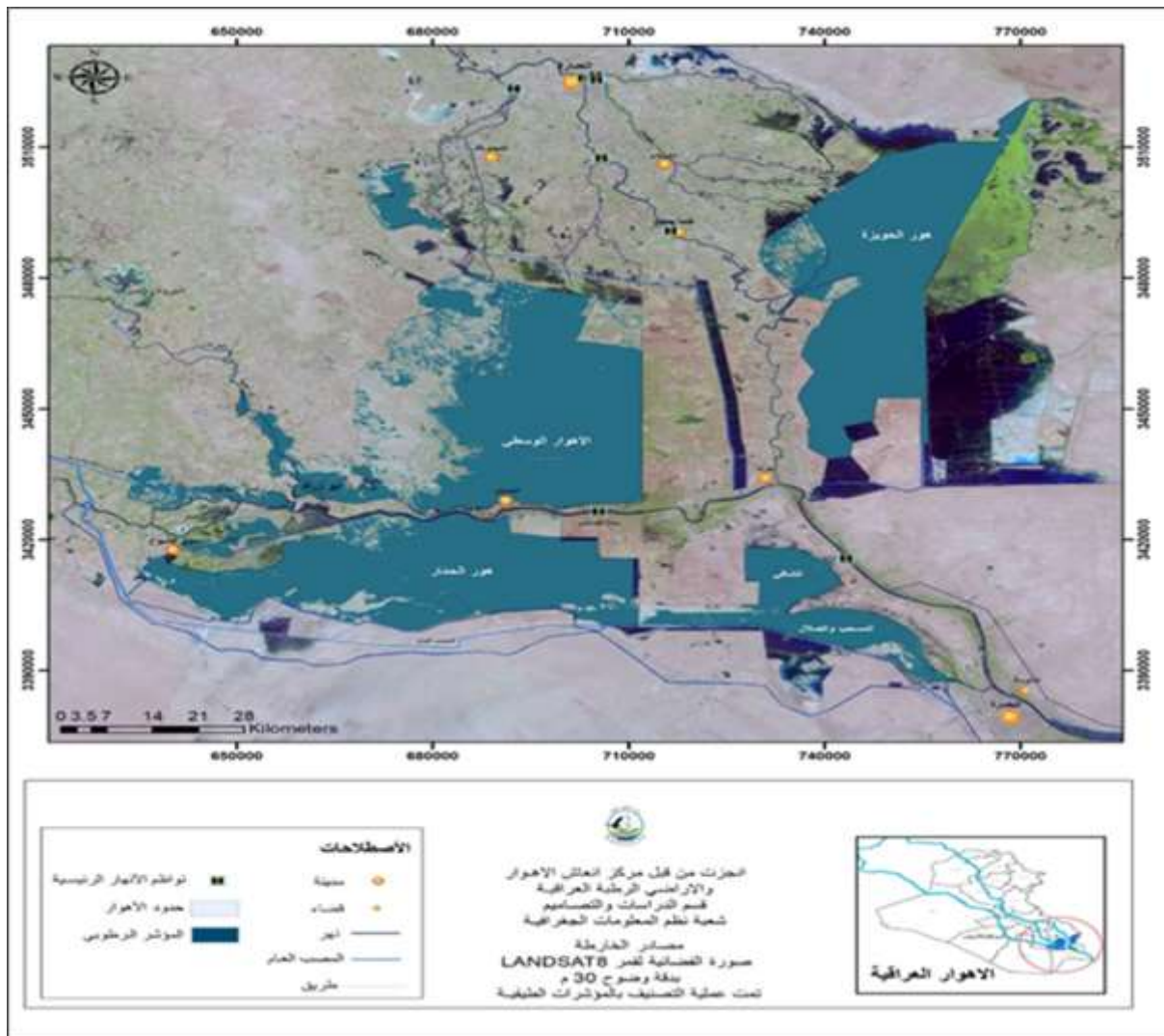


خريطة رقم (2): واقع تجفيف الالهوار في عام 2002

2.4. الجهود المبذولة في إعادة احياء الالهوار

ان الجهود التي بذلت تنطلق من رؤية مركز إنعاش الالهوار التي تنص " أحياء النظام الايكولوجي للأهوار في بلاد ما بين النهرين، الى الحد الأقصى الممكن، وتطوير الحلول الفنية لدعم السكان المحليين، والتنوع الاحيائي والبيئة" والتي بموجبها تم تحديد اعمال المركز لإنعاش الالهوار.

ان من أولى النشاطات هو محاولة إعادة الاغمار للأهوار من خلال المنحة الإيطالية بمشروع حدده المانحون بان تكون نسبة الاغمار (75%) من المساحة المغمورة عام 1973. كما انضم العراق الى معاهدة رامسار في اكتوبر / تشرين الاول 2007 وقد اختير هور الحويضة كأول هور من اهوار العراق لدخوله معاهدة رامسار لأهميته الدولية بمساحة (1377) كم²، كما وتم اعلان بحيرة ساوه كمحمية ضمن معاهدة رامسار في ايلول عام 2015، وهور الحمار والاهوار الوسطى في اكتوبر عام 2015. كما وقدمت الحكومة العراقية في كانون ثاني 2014 إلى لجنة التراث العالمي دراسة تحت عنوان "أهوار جنوب العراق: الملاذ الأمان للتنوع الأحيائي المشهد المتبقي من مدن بلاد ما بين النهرين" للإدراج على قائمة التراث العالمي، وفي 17 يوليو/ تموز 2016 أدرجت أهوار العراق في لائحة التراث العالمي من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، في إطار معاهدة حماية الموروث الحضاري والطبيعي. وصفت منظمة اليونسكو منطقة الأهوار في العراق، لدى الإعلان عن إدراجها في قائمة التراث العالمي، بأنها "ملاذ تنوع بيولوجي وموقع تاريخي لمدن حضارة ما بين النهرين"، وأن أي منطقة تتضمن هذين العنصرين: عراق التاريخ وغنى الطبيعة لا بد أن تكون استثنائية في أهميتها لتوضع ضمن كنوز العالم التي يصح الحفاظ عليها وإدامتها من الأولويات. ووفق قرار المنظمة، الذي أعلن في مدينة اسطنبول التركية، دخلت إلى لائحة التراث العالمي أربعة أهوار في جنوب العراق هي: الأهوار الوسطى وهور الحمار الغربي، وهور الحمار الشرقي وهور الحويضة التي تتوزع بين محافظات ذي قار وميسان والبصرة. على اعتبار ان الموقع يشتمل على تراث طبيعي وثقافي مختلط، فضلاً على احتواء الاهوار على قيم ثقافية هامة من خلال (45) موقعاً أثرياً صغيراً، وتمت الموافقة على إدراج الأهوار والمواقع الأثرية ضمن لائحة التراث العالمي من قبل اليونسكو في شهر تموز لسنة 2016. وبهذا أصبحت منطقة الاهوار كمحمية لا يمكن القيام باي مشروع من المشاريع فيها الا بموافقة لجنة التراث العالمي، فضلاً عن الالتزام بالمحافظة على مستوى اغمار محدد. في عام 2018 من شهر تشرين الأول وصل مستوى الاغمار إلى مستوى متدني حيث بلغ (27%) فقط من الهدف المنشود، إلا أنه في عام 2019 ساعدت التغيرات المناخية على تساقط الأمطار بكميات وافرة أدت إلى ارتفاع مستوى الاغمار في الاهوار إلى نسبة قدرها (87.9%) (استراتيجية التنمية المكانية في العراق) من الهدف المذكور سلفاً وذلك في شهر كانون الأول، وكما هو مبين بالخريطة رقم (3).



خريطة رقم (3): مستوى اغمار الاهوار في العراق لعام 2019

لقد كانت هنالك جهود فنية لتحسين واقع حال الاهوار، إذ تم تجهيز ونصب وتشغيل محطات تحلية عدد (9) على الابار التي تم تنفيذها في عام 2017، ونصب وتشغيل محطات تحلية عدد (3) مقدمة من المنحة الكويتية، وتجهيز مياه بواسطة السيارات الحوضية.

فضلاً عن الجهود المبذولة للمحافظة على الاغمار والسيطرة على الفيضانات، مثل تنفيذ سدود محيطة بالاهوار لحماية المناطق المجاورة للاهوار وإنشاء نواظم على مداخل ومخارج الاهوار مثل السويب والكساره، والسداد مثل سدة الفرات والسدة الاحترافية وتأهيل السداد الموجودة مثل سدة الساتر وتطهير القنوات المغذية للاهوار لزيادة التصريف مثل سدة الزبير.. الخ. ومن خلال ما تقدم، فان الجهود المبذولة في أنعاش الاهوار أصبحت أسيرة سيطرة دول المنبع على مصادر المياه من جهة والتغيرات المناخية في الجفاف وقلة سقوط الامطار من جهة أخرى، فضلاً عن ضبابية المنح المخصصة لمناطق الاهوار من الجهات المانحة، إذ تتسم هذه المنح بتذبذب استمراريتها من عدمه، مع عدم المعرفة المسبقة بمقاديرها، ولحد الآن ما يؤشر على هذه المنح كونها قليلة وغير معلومة الدفع او تكاد تكون معدومة فيما يتعلق بمشاريع إنعاش الاهوار (استراتيجية التنمية المكانية في العراق 2021-2030، ص200-202).

2.5. المميزات البيئية للاهوار العراقية

الاهوار تلك المساحات الشاسعة التي تمتد على شكل مسطحات مائية وبحيرات ضحلة يلفها الضباب والسحر والغموض، ويطرزها القصب والبردي والمروج . يمتد تاريخها قرابة اكثر من (5000) عام وانضج السومريون حضارتهم وصروحهم على حافات وضايف الانهر والمسطحات المائية تلك، في جنوب العراق، هذه البقعة من العالم كما عبر عنها المهتمون لها مكانة خاصة بسبب حيويتها وتأثيرها في تغيير كثير من حقائق التاريخ والسياسة على الارض، عبر سلسلة تاريخية طويلة من عمر العراق القديم والحديث اضافة لما تمتلك من امكانيات مادية وثروات طبيعية توصف على انها سلة غذاء متكاملة، استطاعت ان تلبي حاجات وطموحات الاقوام المتعاقبة التي توطنت واستقرت في هذه المنطقة المعطاءة، من هذا الواقع نشأت وترعرعت جماعات بشرية وأقوام ، اتصفت بالقوة والشجاعة والكرم ، وعبرت بصدق عن وعيها وانحيازها الكامل الى جانب قضايا شعبها وتطلعاته في الحرية والسيادة والاستقلال. تقدم الاهوار خدمات نظم طبيعية كثيرة جداً للسكان المحليين وتعد مصدراً مهماً للسياحة نظراً للمميزات التي تتمتع بها من إرث ثقافي يعود الى حقبة السومريين وطبيعة

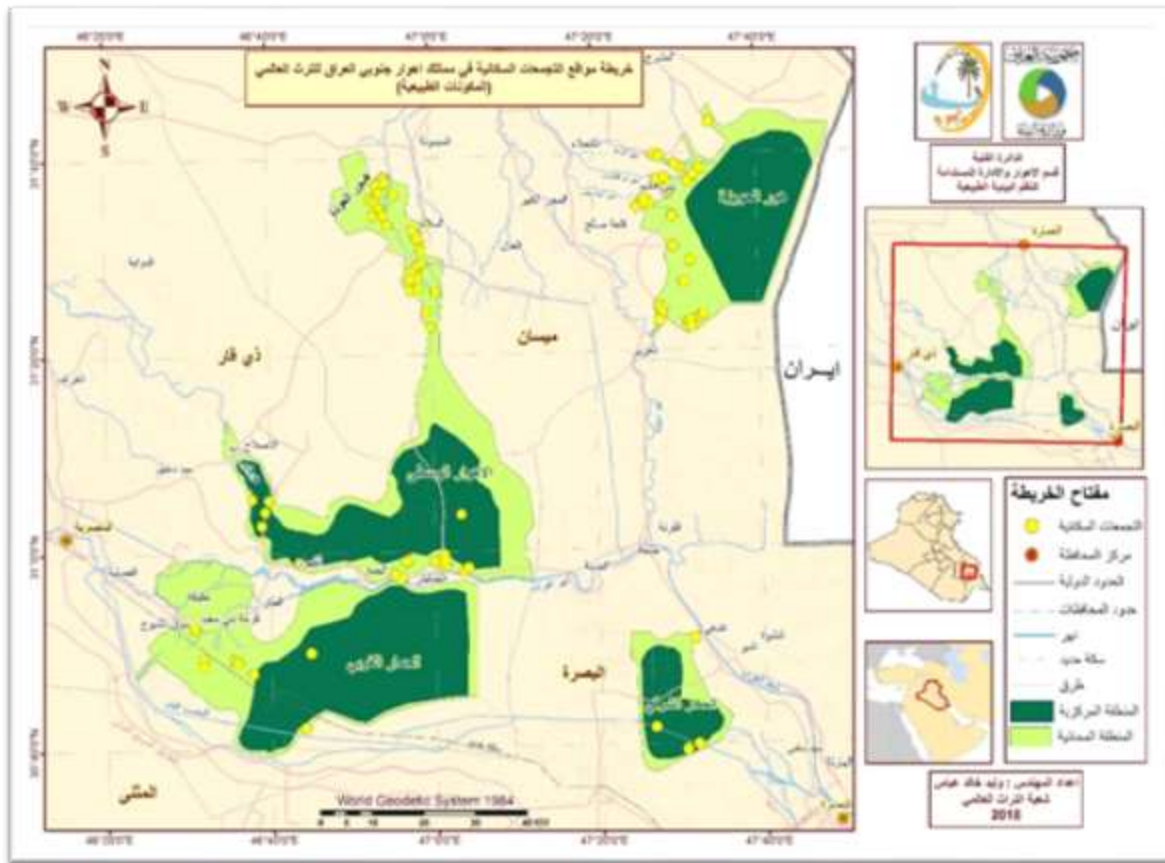


مميزة ذات تنوع بيولوجي غني جداً، وتوفر السياحة البيئية في حالة انتعاشها الوظائف للشباب والنساء الاكثر هشاشة وعرضة للتغيرات المناخية، كما تخلق نوعاً من المساواة بين الجنسين وتساهم أنشطة السياحة البيئية في منع النزوح الناجم عن تغير المناخ وتعزيز الأمن السكاني. كما تعمل السياحة البيئية على تشجيع السكان على ممارسة المهن التقليدية التي اشتهرت بها الاهوار والتي تساهم في تحسين المستوى الاقتصادي لعوائلهم. وكذلك العمل في صناعة وتشكيل الأعمال التراثية اليدوية على امل ايجاد من يشتري اعمالهم لتوفير بعض المال لأسرهم: (تقرير عن المرأة الاهوارية، وزارة التخطيط)

وبالرجوع الى التوازن البيئي للاهوار نلاحظ من الدراسات الجيولوجية ان المنخفضات تكونت في وسط وجنوب العراق بسبب التأثيرات التكتونية وتشعبات مسارات نهري دجلة والفرات خاصة بعد تغير المصب من مكانه في مضيق هرمز جنوبي الخليج العربي الى موقعه الحالي جنوب البصرة قبل عشرة الاف سنة نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر سبعين متراً واندفاعه في وادي الخليج العربي الحالي مباشرة بعد ذوبان القطب الشمالي و اوروبا و شمال اسيا قبل عشرة الاف سنة، اما مياه الاهوار والبحيرات فقد تكونت نتيجة هذا الطوفان الكبير الذي ادى الى امتلائها بالمياه القادمة من الجنوب خلال وادي الخليج العربي والذي تبعه تراجع بحري واستقرار للمياه في مدينة البصرة حالياً اضافة الى فيضانات نهري دجلة والفرات جنوب العراق من ذوبان الجليد نفسه . ان هذا الانموذج البيئي المتكون قد ساهم في نشوء تنوع احيائي منفرد ومسطحات مائية مما انعكس على طبيعة المناخ وتحسينه في ذلك الزمان و ساعد على نشوء فجر الحضارات الانسانية الاقدم في التاريخ مثل حضارات سومر و بابل واكد والتي انشأت اولى الحضارات المتطورة في العالم وسط هذه الاهوار والتي تنتظر من يكتشفها ويعرض تراثها و علومها للناس . من خلال الدراسات في جنوب العراق يمكن ملاحظة واستنتاج بعضاً من هذه الحالات التي تؤكد ان الاهوار تمثل بيئة فريدة عالمياً و ذات اهمية تؤهلها ان تعتبر محميات طبيعية للتراث الانساني و التوازن البيئي العالمي، ومن هذه الحالات:

- 1- التنوع الاحيائي:** اذ تمثل الاهوار الانموذج البيئي الذي يتميز بانتشار الطيور بأنواعها المختلفة و انتشار نباتات الحنطة والشعير والاعشاب وسط تفرعات الانهار بالإضافة الى الابقار والجاموس الذي انتشر في تلك المناطق الرطبة بالإضافة الى كائنات الانموذج البيئي المتكامل لهذه المنطقة.
- 2- التجمعات السكانية:** نشأ في هذا الانموذج البيئي تجمعات سكانية حول الماء والخضراوات والغذاء مما دفعهم الى بناء مساكن من القصب المتوفر سميت الجبشة تشابه ما موجود حالياً ومن ثم بنوا ما يعرف بالزقورات والجنانن المعلقة وسط واطراف هذه المسطحات المائية ليمثلوا فجر الحضارات التي تعزز بها الإنسانية جمعاء.

- 3- **الاثار المدفونة:** تركت لنا تلك التجمعات السكانية اثارا مدفونة تحت ترسبات هذه الاهوار مثل موقع ام العقارب وبعض المواقع في ميسان والتي يتوجب الكشف عنها وتوضيحها كتراث للإنسانية اضافة لاور واريدو وكش والوركاء وغيرها الكثير.
- 4- **استخدامات نفطية:** نشأت في تلك التجمعات صناعات هيدروكربونية باستخدام الاسفلت من النضوحات المستخرجة شرق هذه الاهوار والتي نضحت من خلال فوالق زاكروس و النضوحات قرب نهر الفرات خلال فالتق ابو جبير وكما يظهر في تبطين القوارب (المشحوف) وتبليط الطرق في حضارات سومر وبابل وصناعة سلاح المكوار والذي يحتوي كتلة اسفلت في راس العصا و تبطين مع تثبيت اجزاء السفينة.
- 5- **الطوفان التاريخي:** ان تراث طوفان نبي الله نوح عليه السلام الذي ذكر في القران الكريم يمكن تفسيره في هذه المناطق حسب دراسات العامري وجماعته والذي يفسر اندفاع المياه على وادي الخليج العربي و اغراق من لم يؤمنوا و اندفاع سكان تلك المناطق خاصة الذين امنوا بنبي الله نوح (ع) للسكن في اهوار و تفرعات الانهار في جنوب العراق.
- 6- **الجانب السياحي:** تمثل الاهوار مناطق سياحية بمنظرها الخلابة ومكاناتها المناسبة للصيد والنزهة بالقوارب وسط المياه، لذلك يجب الاهتمام بها من خلال بناء المرافق السياحية الملائمة مثل الجسور الخفيفة والمشحوف السياحي في هذه المناطق والتي تحيطها اثار الاقوام الذكية التي استقرت قبل حوالي اكثر من ثمانية الاف سنة في هذه المنطقة.
- 7- **تل ام العقارب كحالة دراسية:** اذ اعتمادا على دراسات بالفرنولوجية لحفره و سط الموقع و الكشف الأثاري للقصر القديم امكن تحديد للتغيرات البيئية و نشوء التجمعات السكانية بين الانهار قبل 5500 سنة و نشوء مدينة و تطور لها قبل 4500 سنة و ثم اندثارها بالتصحر و تغير مجرى الانهار المحيطة بها الذي حدث قبل 4100 سنة (2018، اهوار جنوب العراق كمحميات طبيعية للتراث الانساني والتوازن البيئي العالمي ، حالة دراسية من محافظة ميسان، المعمار والعامري وجاسم)



خريطة رقم (4)

المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية لعام 2015.

2.6. سكان الاهوار " تنوع ثقافي تنموي "

اتخذ البشر من كل شبر على الأرض سكنا لهم، ومع عمل مجموعات من الناس وعيشها معا نشأت عادات وتقاليد توارثتها الأجيال المتعاقبة، مكونة ما يعرف ب"الإرث الثقافي" وشكلت القبائل والمجموعات البشرية شعوبا وصار لكل منها سواء مجموعة صغيرة او شعب كبير يحمل ثقافة تخصه دون غيره وظهر ما يعرف بالتنوع الثقافي الذي يخصهم دون غيرهم من البشر ويعد سمة مميزة لهم، علما ان هذا الاختلاف لا يسبب الخلاف بل بالعكس يعد ميزة إيجابية تنفرد بها كل مجموعة او كل شعب ، ووفقا للإعلان العالمي للتنوع الثقافي فانه يشكل قوة محركة للتنمية ليس على مستوى النمو الاقتصادي فحسب بل يعد وسيلة عيش حياة فكرية وعاطفية ومعنوية وروحية اكثر اكتمالا، انطلاقا مما تقدم يعد التنوع الثقافي ميزة ضرورية للحد من الفقر وتحقيق التنمية البشرية بأبعادها كافة.

وتأكيدا لمعنى التنوع البشري الخلاق الذي يعني الحوار بين الأطراف المتكافئة والاعتماد المتبادل بين الشعوب والأمم والتفاعل الموجب بين المعتقدات والمذاهب، وانطلاقا الى تحقيق التنمية المنشودة لخير البشر وبناء عالم جديد تسود فيه معاني التسامح وحق الاختلاف واحترام المغايرة اتخذ المؤتمر العام لليونسكو بالتعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي قرارا بإنشاء اللجنة الدولية للثقافة والتنمية (WCCd) وذلك في العام 1991 وصدر قرار بتعيين المدير العام لليونسكو خافيير بيريز دي كوبيار وقتها رئيسا للجنة التي ضمنت في عضويتها اثنتا عشرة شخصية رفيعة وبعد خمس سنوات من العمل الشاق انتهت اللجنة من اعداد تقرير عالمي عن الثقافة والتنمية تحت عنوان (تنوعنا الخلاق) ، القائم على التنوع البشري الذي يستند الى التفاعل لا الصراع وعلى الحوار بين أطراف متكافئة وليس بين أطراف مترتبة في علاقات الهيمنة والتسلط والتبعية هو السبيل الأمثل لمواجهة المشكلات العالمية أو الإرهاب أو التغيرات الجذرية في الخارطة الديموغرافية لسكان كوكب الأرض .(التنوع الثقافي والمعرفة التقليدية في البيئة العراقية ممتلكات اهورا جنوب العراق ،دراسة حالة دراسة في البصرة /ميسان /ذي قار، د.مها عبد النبي وأ.م.امين عبود).

2.7. المعارف التقليدية

هي عبارة عن تكوين من المعارف التي تطورت ودامت وانتقلت من جيل الى جيل اخر ضمن جماعة ما وتشكل في الكثير من الأحيان جزءا من هويتها الثقافية او الروحية أو انها معارف نمط الحياة التقليدية لجماعة اصلية ومحلية تؤدي دور القيم عليها او الراعي لها . فمن الممكن أن تكون هذه المعارف بيئية زراعية أو دوائية أو معارف أخرى. وتختلف الشعوب فيما بينها في المعارف التقليدية فكل شعب لديه معارف تقليدية يعتر بها ويمارسها وينقلها من جيل لأخر لكي يحافظ عليها. في العراق تختلف المعارف التقليدية من منطقة الى أخرى فالمناطق الشمالية لديها معارف تقليدية تختلف عن المناطق الوسطى والجنوبية وفي نفس المنطقة هناك اختلاف متباين حسب طبيعة تلك المناطق لأن حماية المعارف التقليدية مهمة للمجتمعات المحلية في جميع البلدان وبالأخص في البلدان النامية والبلدان الأقل نموا على وجه الخصوص فإنها تلعب دورا مهما في تنظيم الوضع الاقتصادي والاجتماعي لتلك البلدان مع إضافة قيمة على تلك المعارف كوسيلة جديفة لتعزيز الشعوب بالهوية والتماسك الوطني ومن جهة أخرى تساعد البلدان النامية على توقيع الاتفاقيات الخاصة بحماية تلك المعارف. ان الهدف من حماية المعارف التقليدية هو وسيلة للتوصل الى أهداف وسياسات أوسع نطاقا والاستجابة لاحتياجات أصحابها ويمكن إيجاز أهداف حماية المعارف التقليدية بما يلي :-

1. الاعتراف بقيمة واحترام المعارف التقليدية ومنع الاستخدامات السيئة ثقافيا او روحيا.
2. حفظ المعارف التقليدية وضمان تداولها بين الأجيال.
3. وقاية الهوية والقيم الثقافية لجماعات معينة او لسكان اصليين.
4. تكوين الثروات والفرص التجارية والتنمية الاقتصادية المستدامة.
5. تعزيز التنوع الثقافي: (تقرير وزارة البيئة، المعارف البيئية التقليدية، 2018).

بعد ان تم اعلان اهورا جنوبي العراق كمنتك تراث عالمي مختلط (ثقافي - طبيعي) متسلسل في الجلسة الاربعين للجنة التراث العالمي في اسطنبول بتاريخ 2016/7/17. تحت عنوان (اهوار جنوب العراق: ملاذ للتنوع الأحيائي والمشهد المتبقي من مدن بلاد ما بين النهرين) بمساحة قدرها (211,544) هكتار ومساحة المنطقة العازلة (209,321) هكتار. يضم الممتلك اربعة مكونات طبيعية وثلاثة أخرى ثقافية، وتتمتع المنطقة المرشحة كمكون طبيعي لممتلك التراث العالمي بقيم طبيعية عالية المستوى أهلتها لأن تدرج على لائحة التراث العالمي وذلك بضمنها الأنواع النباتية والحيوانية المهتدة على القائمة الحمراء والمهمة والمحدودة الانتشار على المستوى الإقليمي والعالمي. كذلك تعد هذه المنطقة من أهم المناطق التي حافظت على النسق الطبيعي لنمط عيش سكاني يمتد الى آلاف السنين كان لزاما ان تتم دراسة ومتابعة كافة العناصر والقيم الاستثنائية التي اشتهرت بها وكانت المعارف التقليدية احدها فعند الحديث عن المعارف التقليدية المستخدمة في مناطق الأهورا يجب الإشارة الى انها معارف موروثة منذ آلاف السنين وتداولها السكان المحليون من جيل الى آخر والى يومنا هذا.

تعتمد اغلب النشاطات التي تقوم بها النساء في قرى ممتلك اهورا جنوبي العراق على ما توفره الطبيعة من هذه الموارد الطبيعية المتمثلة بالتنوع الأحيائي وانواعه الذي تستخدمه النساء في توفير المردود المادي لها ولأفراد عائلتها بالإضافة الى الموروثات اللامادية التي اشتهرت بها نساء هذه المناطق التي تستخدمها المرأة في تقديمها للزوار والسائحين والاستعمالات اليومية للمجتمع هناك. وبالتالي فان استدامة هذه الموارد الطبيعية هو امر مهم في استدامة معيشة السكان المحليين والتي تكونت بالفطرة والخبرة خلال مراحل تواجدهم ومعيشتهم في هذه المواقع ومدى تعاملهم اليومي معها، وان التغير المناخي المتمثل بارتفاع درجات الحرارة وقلّة التساقط المطري قد اثر بشكل كبير على استدامة الموارد الطبيعية في الاهورا المتمثلة بالتنوع الحيواني كالأسمك والطيور والتنوع النباتي كالقصب وبقية النباتات الاخرى التي تعتمد المرأة في الاهورا عليها في توفير وسائل المعيشة حيث شهدت اهورا جنوبي العراق للتراث العالمي تضررا كبيرا جراء التغيرات المناخية وجفافها بشكل شبه تام وانتشار الامراض بين الحيوانات بسبب تلوث المياه من جراء جفافها .

وتتمثل المعارف التقليدية بالنشاطات التالية:

- الصناعات الحرفية: صناعة المضيف، صناعة البيوت، صناعة البارية، صناعة الطبك، صناعة السلال
- الصناعات الغذائية: صناعة الحلوى التقليدية (الخريط)، الاسماك المجففة (المصمومة)، خبز الرز (السياح /الطابك)، صناعة الحليب ومشتقاته.
- الصناعات اليدوية: الرحي (المطحنة)، تنور الطين، المجرشة، الجاون، المكوار، المدكة.

- صناعة العطور والادوية: استخدمت نساء الاهورا بعض الموارد الطبيعية من نباتات تصلح لصناعة العطور والادوية في بعض الاحيان ، وتعتبر احد الموروثات المادية التي اشتهروا بها على مر العصور .
- خدمات لا مادية : تتمثل بالأجواء الشعرية وسرد القصص والاغاني الشعبية والازياء التقليدية . (2018، المعارف البيئية التقليدية، تقرير وزارة البيئة).

2.8. التحديات التي تواجه سكان الاهورا

تواجه سكان الاهورا في العراق عددا من التحديات منها:

1. محدودية المساهمة الاقتصادية الواضحة لسكان الاهورا في مجالات التنمية فضلاً عن تزايد ظاهرة البطالة.
2. محدودية تمويل المشاريع المدرة للدخل الصغيرة التي تساهم في توفير فرص عمل لسكان الاهورا وأن وجدت تكون هناك اليات واجراءات معقدة .
3. انتشار ظاهرة الأمية بين سكان الاهورا.
4. ضعف الجهود الوطنية في الاستهداف المباشر لسكان الاهورا في برامج التنمية.
5. سوء ظروف العمل من حيث انخفاض الأجور وارتفاع ساعات العمل في ظل ظروف بيئية صعبة جدا خلال فصلي الصيف والشتاء.
6. ضعف اهتمام المنظمات التنموية بسكان الاهورا وضعف الوعي العام بأهمية المعارف التقليدية والممارسات التي يقوم بها سكان الاهورا.
7. غياب البيانات الدقيقة عن سكان الاهورا وعدم وجود مسوح متخصصة في هذه المناطق.
8. محدودية الدورات التدريبية لسكان الاهورا والورش التوعوية والبرامج التثقيفية (2019، اهورا العراق ثلاث دراسات في البيئة والحيوان والسياحة، مركز الرافدين للحوار، الخفاف، الزبيدي، الفرطوسي).
9. التحديات التي تواجهها المرأة الاهورية من حيث عملها او القيود الثقافية امام تعليمها ، فضلا عن ظاهرة الزواج المبكر والعنف الاسري.
10. التحديات البيئية والطبيعية وبرزها الجفاف والتغيرات المناخية وانعكاساتها على استقرارهم ونشاطهم الاقتصادي ومعارفهم التقليدية.

المبحث الثالث: التنمية البشرية (مفهومها، ابعادها، مجالاتها)

3.1 مفهوم التنمية البشرية

مصطلح التنمية البشرية يؤكد على أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية حيث تعتبر التنمية البشرية النمو الاقتصادي ووسيلة لضمان الرخاء للمجتمع، وما التنمية البشرية إلا هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفرادها في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى.

لقد أولت الأمم المتحدة اهتماما خاصا بمفهوم التنمية البشرية منذ عام 1990م عندما أصدرت التقرير الأول للتنمية البشرية، و طبقا لما ورد في تقرير التنمية البشرية الصادرة عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة فإن التنمية البشرية تعرف بأنها: " عملية ، "والخيارات يمكن أن تكون مطلقة، و يمكن أن تتغير بمرور الوقت و لكن توسيع خيارات الناس "، الخيارات الأساسية الثلاثة على جميع مستويات التنمية البشرية هي أن يعيش الناس حياة مادية. صحية، ويكتسبوا المعرفة، ويحصلون على موارد لازمة لمستوى معيشة لائق (United Nations Millennium Development Goals, 2009).

3.2 ابعاد التنمية البشرية

ان تحول اهتمام الفكر الاقتصادي العالمي بالتنمية البشرية وبلورة مفاهيم ومؤشرات ومقاييس لها هو شكل من أشكال التطويع لأدوات العلوم الاجتماعية ومحاولة بلورة نظرية التنمية لتلائم خصائص الحياة وواقعها في البلدان النامية وقدرتها على كشف عناصر الاختلال في عناصر التوازن على الصعيد العالمي مثلما تكشف عن اختلال عناصر التنمية في داخل البلدان فإذا كان الفكر الذي ينبع منه المفهوم إنسانيا فقد استوجب أن يفي بحاجات الناس وان يحقق أهدافهم في الحياة ، وبذلك تكون التنمية البشرية هي أعمق مضمونا وأوسع نطاقا من أسلوب قياسها بالتالي لا يستطيع أي مقياس ولا أي صيغة أن تعكس ثراء هذا المفهوم وتأساعه إلا انه ما من نظرية من النظريات إلا وتستلزم وسيلة ما لقياسها أو طريقة لتقديرها وتحليلها لتساعد المعنيين في إدارة عملية التنمية ورسم السياسات التنموية في تقييم الجهد المبذول لتحقيق أهدافها واتخاذ ما يلزم من قرارات للتعجيل بالحركة أو تصويب اتجاهها مما يؤدي الى إمكانية إجراء المقارنة بين مقاييس التنمية الخاصة بدولة معينة أو إقليم معين مع دول أو أقاليم أخرى بما يساعد تحديد مقدار طموح الأهداف أو تواضعها ومدى نجاحها أو فشلها وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين فيما حققوه أو عجزوا عن تحقيقه (بشير مصطفى، 2004، ص 134).

وتنقسم ابعاد التنمية البشرية الى قسمين هما:

البعد الاول (النمو الإنساني): يهتم بمستوى تطوير المهارات والقدرات الانسان في مختلف مراحل الحياة لتنمية طاقاته البدنية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، المهارية الروحانية.

البعد الثاني (الاستثمار): حيث تستند التنمية البشرية في تحقيق ما تسعى إليه من استثمار الموارد كافة سواء ان كانت موارد الإنتاج أو الأنشطة الاقتصادية من خلال تطور البنية الأساسية في الهيئات، والمؤسسات حتى تشارك في تنمية مهارات الإنسان وقدرات. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية، 2021-2022).

3.3 مجالات التنمية البشرية

- 1. المجال السياسي:** يرتكز المجال السياسي والذي يرتكز على توافر كل العوامل التي تؤدي إلى تحقيق الديمقراطية وعدم احتكار السلطة السياسية، مع رفع وعي الفرد إلى ضرورة المشاركة في جميع الانتخابات المحلية والرئاسية، إذ ان العامل البشري هو أساس المنظومة السياسية وأساس نجاحها.
- 2. المجال السكني:** ويعد من أبرز مجالات التنمية البشرية والتي ينصب دورها على توفير الحياة الكريمة للفرد من مسكن مناسب وذات مساحة مناسبة، حيث يعتقد الكثيرون خطأً بأن الكثافة السكانية تقف عائقاً أمام تحقيق التنمية السكنية.
- 3. المجال الإداري:** المجال الإداري لا يخرج عن مجالات التنمية البشرية الأكثر تأثيراً في المجتمع، والتي تهتم بتنظيم الأمور الإدارية التي توجه سير منظومة العمل من خلال الاعتماد على أحدث الأساليب العالمية الحديثة، مع الاعتماد على أساليب التخطيط الهادفة إلى التقدم.
- 4. المجال التقني:** من أبرز مجالات التنمية البشرية المجال التقني الذي يعتمد على تدريب العنصر البشري على ضرورة التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة وتلاشي المعاملات اليدوية التقليدية التي تستهلك الكثير من الوقت وتحتاج إلى جهد كبير، في التكنولوجيا التي أصبحت أحد أهم مهارات التطور في العصر الحديث.
- 5. المجال الاجتماعي:** وهنا تقوم التنمية البشرية بتوعية الفرد إلى ضرورة إقامة علاقات اجتماعية ناجحة سواء مع الأفراد أو المنظمات ومنها يتم اكتساب الكثير من الخبرات وتزويد من مدارك الفرد في التعامل مع المشكلات، حيث يتم تأهيل الإنسان بشكل كبير لكي يكون عنصر فعال من عناصر المجتمع، وتوفير الاحتياجات الخاصة به من مأكّل أو سكن أو حياة صحية واجتماعية.
- 6. المجال التعليمي:** من أهم مجالات التنمية البشرية التي لا غنى عنها في تطور أي مجتمع هو المجال التعليمي، فالتعليم من أهم أسس ارتقاء وتقدم أي أمة بسبب زيادة وعيها الثقافي والعلمي وهو ما يؤهلها إلى الابتكار والإبداع بقدر كبير، لذا لا بد من الاهتمام بهذا المجال وتوعية الشعوب بأهمية التعليم وتطوير كافة أساليب التعليم.
- 7. المجال البيئي:** المجال البيئي لا يقل أهمية عن باقي مجالات التنمية البشرية في البيئة، لذا تتأثر البيئة بأعلى شكل من أشكال التلوث سواء في الماء، في الهواء، وينصب تركيز التنمية البشرية هنا على ترسيخ أهمية الحفاظ على البيئة في ذهن العامل البشري، واللجوء إلى إعادة تدوير المخلفات.
- 8. المجال الاقتصادي:** من مجالات التنمية البشرية التي تحظى بأهمية كبرى المجال الاقتصادي، الذي يهتم برفع إنتاجية الفرد، وعليه يتم رفع المعدل الإنتاجي للقطاعات، مع التركيز على استغلال الموارد البشرية بالطريقة الأمثل، وكذلك رأس المال. ان التنمية تتم بالبشر وللشعر، ولا يمكن حدوث التنمية إلا من خلال تنمية العنصر البشري من كافة النواحي ، الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها. وقد أوضحت تجارب التنمية خلال الفترة الاخيرة ان العنصر البشري قادر على تحقيق التنمية حتى مع ندرة او قلة الموارد المادية في المجتمع عن طريق تحسين ظروف البيئة المحيطة بهم. ان جوهر مؤشرات التنمية هو مدى تفعيل المجتمع للقدرات الذاتية لمواطنيه وتوظيفها بما يخدم التطلعات التنموية للمجتمع.: (محمد، دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، جامعة دمياط، 2021).



3.4 دليل التنمية البشرية

ان مقياس التنمية ليس امتلاك الموارد الطبيعية فقط أو استيراد أحدث التقنيات وإنما المقياس الحقيقي هو تنمية القدرات البشرية والعناية بالمكونات الخلفية كالثقافة والمستوى الحضاري والتعليمي والصحي، وفيما يتعلق بقياس التنمية فهناك مؤشرات عديدة لقياسها. وقد قام البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام ١٩٩٠ بتقديم دليل التنمية البشرية (HDI) كمؤشر يمكن ان يعكس بصورة أكثر شمولاً الأبعاد الأساسية للتنمية في المجتمع واعتمد هذا المؤشر على ثلاثة أدلة فرعية هي دليل توقع الحياة ودليل التعليم ودليل الناتج القومي.

يغطي دليل التنمية البشرية ثلاثة ابعاد لرفاه الانسان تتمثل في الصحة، التعليم، والدخل ويقوم على منطق سهل وواضح فهذه المكونات ترتبط بواحد او اكثر من القدرات او الاختيارات التي ينبغي للمرء ان يحوزها فمؤشر العمر المتوقع يمسك بالقدرة على عيش حياة مديدة وصحية وخالية من الامراض بينما يعكس مؤشر التحصيل التعليمي القدرة على الحصول على مقومات العيش (المادية والمعنوية) والاستمتاع بالصحة السليمة والاتصال مع المجتمع، عليه يتألف الدليل من ثلاثة مكونات هي العمر المتوقع عند الولادة ، معدل معرفة القراءة والكتابة للبالغين ونسبة القيد المشترك في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي ، والدخل الحقيقي مقاسا بالقيمة التعادلية للقوة الشرائية وبذا يمكن اعتبار المؤشرات المستخدمة في الدليل مؤشرات غايات ، تمثل عناصر الخيارات المتاحة للناس. (2008، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، وزارة التخطيط وبيت الحكمة).

المبحث الرابع : تداعيات التغيرات المناخية على ابعاد التنمية البشرية في اهورار محافظة ذي قار

4.1. مفهوم التغير المناخي

يقصد بتغير المناخ هو التباين الكبير في المتوسطات المناخية أو في تقلبها، ويستمر لفترة مديدة من الزمن (عادة ما تكون عقوداً أو أكثر)، ويمكن أن يكون تبدل المناخ نتيجة عمليات طبيعية أو تغيرات بشرية المنشأ في تكوين الغلاف الجوي أو في استعمال الأراضي بحسب تعريف الفريق الدولي المعني بتغير المناخ، ويعزى تغير المناخ حسب المادة (1) من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، والذي يُلاحظ، فضلاً عن التقلب الطبيعي للمناخ، على مدى فترات زمنية متماثلة، وقد تكون تلك التقلبات على المدى القصير. (الاسكوا، 2017، ص 5).

4.2. أسباب تغير المناخ

توجد اسباب عديدة للتغيرات المناخية نورد ادناه ابرزها:

4.2.1. توليد الطاقة:

يتسبب توليد الكهرباء والحرارة عن طريق حرق الوقود الأحفوري في جزء كبير من الانبعاثات العالمية. ولا يزال توليد معظم كميات الكهرباء يتم عن طريق حرق الفحم أو الزيت أو الغاز، وينتج عن ذلك ثاني أكسيد الكربون وأكسيد النيتروز – وهي غازات دفيئة قوية تغطي الأرض وتحبس حرارة الشمس. على الصعيد العالمي، يأتي أكثر من ربع الكهرباء بقليل من طاقة الرياح والطاقة الشمسية ومصادر الطاقة المتجددة الأخرى التي ينبعث منها القليل من غازات الدفيئة أو الملوثات في الهواء، على عكس الوقود الأحفوري (حسين و سحر، 2010، ص 37).

4.2.2. تصنيع البضائع:

ينتج عن الصناعات التحويلية والصناعة انبعاثات، معظمها يأتي من حرق الوقود الأحفوري لإنتاج الطاقة لصنع أشياء مثل الأسمدة والحديد والصلب والإلكترونيات والبلاستيك والملابس وغيرها من السلع. كما يطلق التعدين والعمليات الصناعية الأخرى الغازات، كما هو الأمر بالنسبة لصناعة البناء. وغالباً ما تعمل الآلات المستخدمة في عملية التصنيع على الفحم أو الزيت أو الغاز؛ بعض المواد، مثل البلاستيك، مصنوعة من مواد كيميائية مصدرها الوقود الأحفوري، فالصناعات التحويلية هي واحدة من أكبر المساهمين في انبعاثات غازات الدفيئة في جميع أنحاء العالم (تقرير الأمم المتحدة، 2022).

4.2.3. قطع الغابات:

يتسبب قطع الغابات لإنشاء مزارع أو مراعي، أو لأسباب أخرى، في حدوث انبعاثات. لأن الأشجار، عند قطعها، تطلق الكربون الذي كانت تخزنه. ويتم تدمير ما يقارب 12 مليون هكتار من الغابات كل عام. ونظراً لأن الغابات تمتص ثاني أكسيد الكربون، فإن تدميرها يحد أيضاً من قدرة الطبيعة على إبقاء الانبعاثات خارج الغلاف الجوي. وتعد إزالة الغابات، إلى جانب الزراعة والتغيرات الأخرى في استخدام الأراضي، مسؤولة عن ما يقارب ربع انبعاثات غازات الدفيئة العالمية (تقرير الأمم المتحدة، 2022).

4.2.4. استخدام وسائل النقل:

تعمل معظم السيارات والشاحنات والسفن والطائرات بالوقود الأحفوري، مما يجعل النقل مساهماً رئيسياً في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وخاصةً انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وتمثل مركبات الطرق الجزء الأكبر من احتراق المنتجات القائمة على البترول، مثل البنزين، في محركات الاحتراق الداخلي. لكن الانبعاثات من السفن والطائرات أيضاً مستمرة في الازدياد. والنقل مسؤولٌ عن ما يقارب ربع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية المرتبطة بالطاقة. وتشير الاتجاهات إلى زيادة كبيرة في استخدام الطاقة لأغراض النقل خلال السنوات القادمة (تقرير الأمم المتحدة، 2022).

4.2.5. إنتاج الغذاء:

يتسبب إنتاج الغذاء في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والميثان وغازات الدفيئة الأخرى بطرق مختلفة، ومن أسباب ذلك إزالة الغابات وإخلاء الأراضي لأغراض الزراعة والرعي، وعمليات الهضم لدى الأبقار والأغنام، وإنتاج واستخدام الأسمدة والسماد الطبيعي لزراعة المحاصيل، واستخدام الطاقة لتشغيل معدات المزرعة أو قوارب الصيد، باستخدام الوقود الأحفوري عادةً. كل ذلك يجعل إنتاج الغذاء مساهماً رئيسياً في تغير المناخ. وتأتي انبعاثات غازات الدفيئة أيضاً من عمليات تعبئة الطعام وتوزيعه (تقرير الأمم المتحدة، 2022).

4.2.6. تزويد المباني بالطاقة:

على الصعيد العالمي، تستهلك المباني السكنية والتجارية أكثر من نصف الكهرباء. ومع استمرارها في الاعتماد على الفحم والنفط والغاز الطبيعي للتدفئة والتبريد، تنبعث منها كميات كبيرة من غازات الدفيئة. وقد ساهم تزايد الطلب على الطاقة للتدفئة والتبريد، مع زيادة حيازة أجهزة تكييف الهواء، فضلاً عن زيادة استهلاك الكهرباء للإضاءة والأجهزة المتصلة، في زيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة من المباني في السنوات الأخيرة (تقرير الأمم المتحدة، 2022).

4.2.7. استهلاك الكثير:

إن منزلك واستخدامك للطاقة، وكيفية تنقلك، وما تأكله وكميات الطعام التي تتخلص منها، كلها عوامل تساهم في انبعاثات غازات الدفيئة. وكذلك هو الحال بالنسبة لاستهلاك البضائع مثل الملابس والإلكترونيات والبلاستيك. يرتبط جزء كبير من انبعاثات غازات الدفيئة العالمية بالمنازل الخاصة. إذ أن لأنماط حياتنا تأثير عميق على كوكبنا. ويحمل الأغنياء المسؤولية الأكبر: فأغنى 1 في المائة من سكان العالم مجتمعين يتسببون في انبعاثات الغازات الدفيئة أكثر مما يتسبب به أفقر 50 في المائة من السكان (تقرير الأمم المتحدة، 2022).

4.3. آثار التغير المناخي: تبرز آثار التغيرات المناخية من خلال الظواهر الآتية:

4.3.1. ارتفاع درجات الحرارة:

مع ارتفاع تركيزات غازات الدفيئة، ترتفع درجة حرارة سطح الأرض. وقد كان العقد الماضي، 2011-2020، الأكثر دفئاً على الإطلاق. ومنذ الثمانينيات، كان كل عقدٍ أكثر دفئاً من العقد السابق. وتشهد جميع مناطق اليابسة تقريباً المزيد من الأيام الحارة وموجات الحر. تزيد درجات الحرارة المرتفعة من

الأمراض المرتبطة بالحرارة وتجعل العمل في الهواء الطلق أكثر صعوبةً. وتشتعل حرائق الغابات بسهولة أكبر وتنتشر بسرعة أكبر عندما تكون الأجواء أكثر سخونةً. وقد ارتفعت درجات الحرارة في القطب الشمالي بسرعة مضاعفة على الأقل عن المتوسط العالمي (Kroemer, Herbert; Kittel, Charles, 1980, P108). ويتم قياس درجة الحرارة في مستويات مختلفة من غلاف الأرض الجوي وتكون على نوعين هما:

- درجة الحرارة العظمى وهي أعلى درجة حرارة مسجلة خلال (24) ساعة في منطقة معينة.
- درجة الحرارة الصغرى أو طاً درجة حرارة مسجلة خلال (24) ساعة في منطقة معينة، (الاحصاءات البيئية في العراق، 2017، ص5).

4.3.2. عواصف أشد: أصبحت العواصف المدمرة أكثر حدةً وتكراراً في العديد من المناطق. ومع ارتفاع درجات الحرارة، يتبخر المزيد من الندوة، مما يؤدي إلى تفاقم هطول الأمطار الغزيرة والفيضانات، ويتسبب بالتالي في المزيد من العواصف المدمرة. كما يتأثر تواتر ونطاق العواصف الاستوائية بارتفاع درجة حرارة المحيطات، إذ تشتد الأعاصير والزوابع والأعاصير الاستوائية بوجود المياه الدافئة على سطح المحيط، وغالباً ما تدمر مثل هذه العواصف المنازل والمجتمعات، وتتسبب في وفيات وخسائر اقتصادية فادحة.

4.3.3. زيادة الجفاف: يؤدي تغير المناخ إلى تغيير توفر المياه، مما يجعلها أكثر ندرةً في المزيد من المناطق. ويؤدي الاحتراز العالمي إلى تفاقم نقص المياه في المناطق الفقيرة بالمياه، كما يؤدي إلى زيادة مخاطر الجفاف فيما يخص الزراعة، ويؤثر بالتالي على المحاصيل، ويزيد الجفاف البيئي من ضعف النظم البيئية. يمكن أن يثير الجفاف أيضاً عواصف رملية وترابية مدمرة يمكن أن تنقل مليارات الأطنان من الرمال عبر القارات. كذلك فإن الصحاري أخذت في التوسع، مما يقلل من مساحة الأرض المتوفرة لزراعة الغذاء. ويواجه الكثير من الناس الآن خطر عدم الحصول على ما يكفي من المياه بشكلٍ منتظم (تقرير الأمم المتحدة، 2022).

4.3.4. ارتفاع درجة حرارة المحيطات وذوبان الجليد: تمتص المحيطات معظم حرارة الاحتباس الحراري. وقد ازداد معدل ارتفاع درجة حرارة المحيطات بشدة خلال العقدين الماضيين، عبر جميع أعماق المحيطات. ومع ارتفاع درجة حرارة المحيطات، يزداد حجمها مع تمدد المياه بسبب ارتفاع درجة حرارتها. كما يتسبب ذوبان الصفائح الجليدية في ارتفاع مستويات سطح البحار، مما يهدد المجتمعات الساحلية والجزرية. وبالإضافة إلى ذلك، تمتص المحيطات غاز ثاني أكسيد الكربون، وتمنعها من الانطلاق نحو الغلاف الجوي، لكن زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون تجعل المحيطات أكثر حمضية، مما يعرض الحياة البحرية والشعاب المرجانية للمخاطر (تقرير الأمم المتحدة، 2022).

4.3.5. فقدان الأنواع: يشكل تغير المناخ مخاطر على بقاء الأنواع على الأرض وفي المحيطات. وتزداد هذه المخاطر مع ارتفاع درجات الحرارة. يتفاقم فقد الأنواع بسبب تغير المناخ، إذ يفقد العالم الأنواع بمعدل أكبر 1000 مرة من أي وقت مضى في التاريخ البشري المدون. وهناك مليون نوع من الكائنات الحية معرضون لخطر الانقراض خلال العقود القليلة القادمة. وتعد حرائق الغابات والطقس القاسي والآفات والأمراض الغازية من بين العديد من التهديدات المتعلقة بتغير المناخ. وفي حين أن بعض الأنواع ستكون قادرةً على الانتقال والبقاء على قيد الحياة، فإن البعض الآخر لن يتمكن من ذلك (تقرير الأمم المتحدة، 2022).

4.4. اثار التغير المناخي على ابعاد التنمية البشرية

يركز هذا الجزء من البحث على ابرز التأثيرات و النتائج المتسببة عن التغيرات المناخية على ابعاد التنمية البشرية. وكما

في ادناه:

4.4.1. نقص الغذاء: تُعدّ التغيرات في المناخ وزيادة الظواهر الجوية المتطرفة من بين الأسباب الكامنة وراء الارتفاع العالمي في معدلات الجوع وسوء التغذية. إذ قد يتم تدمير مصايد الأسماك والمحاصيل والماشية أو تصبح أقل إنتاجية. ومع ازدياد حمضية المحيطات، أصبحت الموارد البحرية التي تغذي مليارات البشر معرضة للخطر. وقد أدت التغيرات في الجليد والغطاء الجليدي في العديد من مناطق القطب الشمالي إلى تعطيل الإمدادات الغذائية من مصادر الرعي والصيد وصيد الأسماك. ويمكن أن يؤدي الإجهاد الحراري إلى تقليل المياه والأراضي العشبية الصالحة للرعي، مما يتسبب في انخفاض غلة المحاصيل ويؤثر على الثروة الحيوانية (منظمة الأغذية والزراعة، SAVVI; 2016a, 2021). أما في منطقة الاهوار جنوب العراق فقط شهدت انخفاض في صادرات منطقة الجبايش، مركز الأهوار في ذي قار، اليومية من الأسماك من 80 و100 طن مع بداية هذا العام الى اقل من ثمانية أطنان. وأن "كل عائلة فقدت ما لا يقل عن 25% من حجم ماشيتها وجواميسها اما من خلال بيعها لتلبية احتياجاتهم او تعرضها للموت بسبب قلة الاعلاف ورداءة نوعية المياه"، وأن "750 رأس جاموس نفق في منطقة الجبايش حيث تعد الاسماك والجواميس من اهم مصادر الغذاء في منطقة الاهوار(مصدر البيانات، تقرير منظمة الهجرة الدولية، 2022).

4.4.2. المخاطر الصحية: إن تغير المناخ هو أكبر تهديد صحي يواجه البشرية. حيث تظهر تأثيرات المناخ بالفعل على الصحة، من خلال تلوث الهواء، والأمراض، والظواهر الجوية الشديدة، والتجهير القسري، والضغط على الصحة العقلية، وزيادة الجوع وسوء التغذية في الأماكن التي لا يستطيع الناس فيها زراعة المحاصيل أو العثور على غذاء كافٍ. وفي كل عام، تؤدي العوامل البيئية بحياة ما العديد من سكان الاهوار. وتؤدي أنماط الطقس المتغيرة إلى

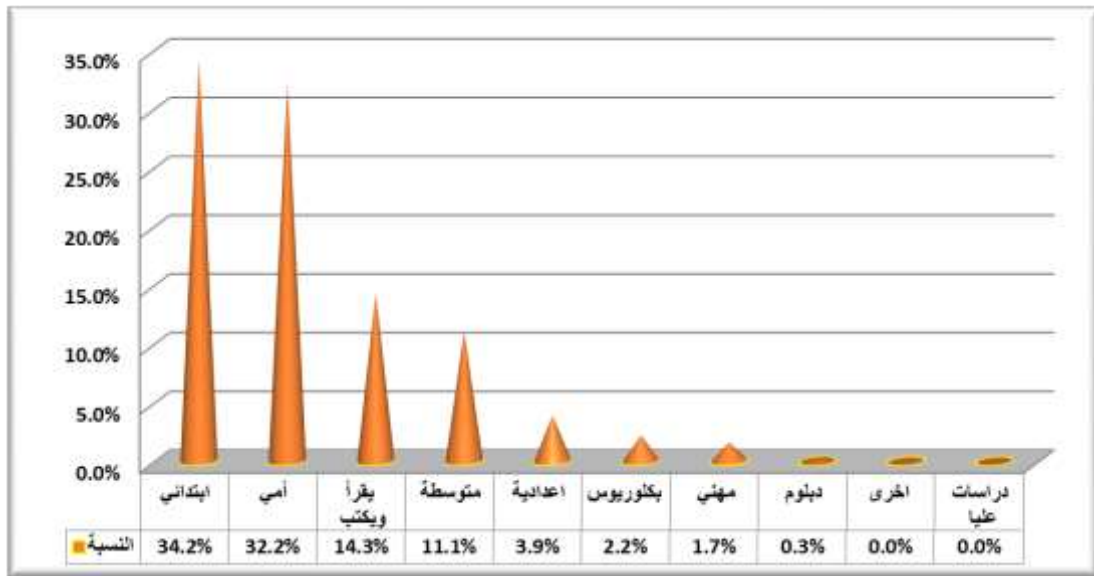
انتشار الأمراض، وتزيد الظواهر الجوية المتطرفة من الوفيات وتجعل من الصعب على أنظمة الرعاية الصحية مواكبة الأمر. كما إن كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال والنساء هم الأكثر عرضة للأمراض التي ستزداد انتشاراً نتيجة لتغير المناخ، ومن المعروف إن صحة وراحة الإنسان تعتمد كلياً على الغذاء ومياه الشرب النقية والطقس والظروف البيئية الملائمة للسيطرة على الأمراض وكل هذه العوامل تتأثر بدرجة كبيرة بالتغيرات المناخية، هذا فضلاً عن التأثير المباشر للتغير المناخي الذي يتمثل بالآتي:

- الإجهاد الحراري وإمكانية التأثير على الإنسان.
- الأمراض المعدية الناتجة عن التطرفات المناخية.
- الآثار النفسية الناتجة عن التطرفات المناخية.

ويجب زيادة مرونة القطاع الصحي لمواجهة تغير المناخ في اهورار ذي قار من خلال توفير الدعم اللازم والشامل للمؤسسات الصحية والبنى التحتية لتعزيز الاستجابة الوطنية وإعادة تأهيل المجتمعات الهشة صحياً وبناء قدرتها على الصمود والتكيف مما سيسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (تقرير وزارة الصحة، 2020)، كما احتوت قرى الاهورار في ذي قار على (23) مركزاً صحياً فقط على مستوى (115) قرية ومن الضروري زيادة عدد المراكز الصحية لزيادة الدعم الصحي لسكان الاهورار (مسح التنمية الريفية، 2017).

4.4.3. الفقر والنزوح: يزيد تغير المناخ من العوامل التي تنقل السكان الى حالة فقر. وقد تجرف الفيضانات الأحياء الفقيرة في المدن وتدمر المنازل وسبل العيش. ويمكن أن تجعل الحرارة العمل في الوظائف الخارجية صعباً. وقد تؤثر ندرة المياه على المحاصيل. على مدى العقد الماضي (2010-2019)، حيث أدت الأحداث المتعلقة بالطقس إلى نزوح السكان مما ترك الكثيرين عرضة للفقر بشكل أكبر. ويأتي معظم اللاجئين من البلدان الأكثر ضعفاً والأقل استعداداً للتكيف مع آثار تغير المناخ. وعلى مستوى العراق نزحت العوائل من مناطق اهورار في محافظة ذي قار جنوب العراق على مدى ستة أشهر، وذلك بسبب الجفاف ونقص المياه وأدى الجفاف وغياب شبه تام للأمطار خلال السنوات الثلاث الأخيرة إلى تراجع كبير في منسوب نهري دجلة والفرات، فضلاً عن انخفاض مستوى المياه المتدفقة من الأنهار التي تنبع من دولتي الجوار إيران وتركيا إلى العراق. وإن ما يقارب 1200 عائلة من مربي الجواميس والمزارعين من مناطق الأهورار ومناطق أخرى في المحافظة نزحت من مناطقها "بسبب شحة المياه والجفاف" وذلك "بحسب مصادر عمل وعيش". وبدأت هذه الهجرة لا سيما من اهورار الجبايش و قرية المنار في اهورار الحمار و اهورار أم الودع ومناطق السيد دخيل والإصلاح والطار "الزراعية التي يعتمد سكانها على الزراعة وتربية الجواميس خصوصاً، كما أن 2053 رأس جاموس نفق نتيجة الجفاف (مصدر البيانات: تقرير وزارة الزراعة، 2022). وأن "نصف العائلات المذكورة توزعت بين مناطق أخرى تقع شمال مدينة الناصرية للسكن على شواطئ الأنهار". أما عائلات أخرى فتوجهت نحو مناطق زراعية في محافظات أخرى تتوفر فيها المياه مثل بابل وكربلاء والكوت والبصرة وبغداد. (تقرير لمنظمة الهجرة الدولية). وفي ظل الانخفاض الحاد في مياه الأهورار، حذرت منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة (فاو) في تقرير نشر منتصف تموز/يوليو من أن الأهورار من "إحدى أكثر المناطق تضرراً من تغير المناخ ونقص المياه" في العراق. كما ان عوامل جفاف في مناطق الاهورار وتصحر أراضي زراعية وزيادة نسبة الملوحة في مياه أنهر وروافد مهمة، هي عوامل تستمر بتبعاتها المدمرة على قطاع الزراعة مع عدم تمكن الكثير من العوائل القروية والزراعية ضمان مصدر عيش دائم لهم في المناطق الريفية والاهوار."

4.4.4. التعليم: يساعد التعليم الجيد بشأن قضايا تغير المناخ، والعلوم التي تقف وراءه، بما يساعد على دفع عجلة الابتكار حول إيجاد حلول للحد من اثر تغير المناخ. وسيكون هذا مفتاحاً للتطوير المستقبلي لطرق جديدة ورائدة لمعالجة القضايا البيئية ويجب اعتماد البحث العلمي والتطور التكنولوجي لنجاح العمل المشترك بين القطاعات الوطنية. وإن إدراج تعليم فعال عن تغير المناخ في المدارس سيساعد على إنتاج سلسلة من النتائج الإيجابية. لأنه يزيد من عدد المواطنين المطلعين، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر نشاطاً واستباقية بيئياً. وضرورة وصول التعليم حول التغير المناخ الى جميع فئات المجتمع وخاصة المناطق الريفية والاهوارية، كما أن للتعليم دوراً محورياً في الاستجابة لتغيرات المناخ. حيث يساعد الجيل القادم على فهم تغير المناخ ومعالجته بشكل كامل، وسيساعد أيضاً على توحيد الناس عبر الأجيال وتشجيع التغيير على نطاق واسع في المواقف والسلوك. كما ان الأطفال اليوم هم صانعو السياسة في المستقبل الذين سيكونون مسؤولين عن قيادة مستقبل السياسة البيئية في العراق. من جانب آخر، تؤثر التغيرات المناخية وجفاف الاهورار، و هجرة سكانها، والفقر والحرمان، على معدلات التعليم في المناطق الاهورارية. إذ تنخفض معدلات الالتحاق بالمدارس نتيجة عن عوامل عديدة وبرزها التغيرات المناخية واضطرار سكان الاهورار لأن يتركوا مناطق سكنهم بشكل مستمر. ويوضح الشكل (1) التحصيل العلمي لسكان الاهورار في محافظة ذي قار. وبما ان التعليم يعتبر احد اهم المؤشرات لقياس ابعاد التنمية البشرية ولبيان مستوى التحصيل العلمي لسكان الاهورار في محافظة ذي قار فقد تم اعتماد نتائج مسح التنمية الريفية لعام 2017 لاحتساب النسب وحسب الشكل الآتي :



شكل (1): التحصيل الدراسي لسكان الاهوار في ذي قار بعمر عشر سنوات فأكثر

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مسح التنمية الريفية لعام 2017

اذ يتضح من الشكل نسبة التحصيل العلمي للسكان من المجموع الكلي في مناطق الاهوار لمحافظة ذي قار نجد ان اعلى نسبة من السكان حاصلين على التعليم الابتدائي حيث بلغت النسبة (34.2%) وتليه نسبة الامي (لا يقرأ ولا يكتب) وبلغت نسبتها (32.2%) اما ادنى نسبة وكانت جداً ضئيلة للتحصيل العلمي للدراسات العليا والدراسات الأخرى وايضاً دراسة الدبلوم كانت متدنية جداً حيث بلغت نسبتها (0.3%). كما يوضح الجدول رقم (1) مجموع ونسب التحصيل العلمي للسكان في مناطق الاهوار لمحافظة ذي قار حسب الجنس ونجد ان اعلى نسبة من السكان هم يقرؤون ويكتبون، وان نسبة الإناث (يقرأ ويكتب) اعلى من نسبة الذكور حيث بلغت النسبة (39.2%) للإناث مقابل (30.9%) للذكور وتليه نسبة التعليم الابتدائي ومتوسط والاعدادي حيث كانت نسبها اعلى للذكور وبلغت على التوالي (36.4%) و (13.9%) و (5%) بالنسبة للذكور مقابل (26.2%) و (7%) و (2.3%) للإناث اما فيما يتعلق بالأمية نجد النسبة للإناث بلغت (23.3%) مقابل للذكور (8.1%)، والتحصيل العلمي للدراسات العليا والدراسات الأخرى و الدبلوم كانت متدنية تكاد تكون معدومة. ومن خلال الشكل رقم (1) والجدول رقم (1) يبين ان مستوى التعليم جدا متدني في مناطق اهور ذي قار وخاصة للإناث.

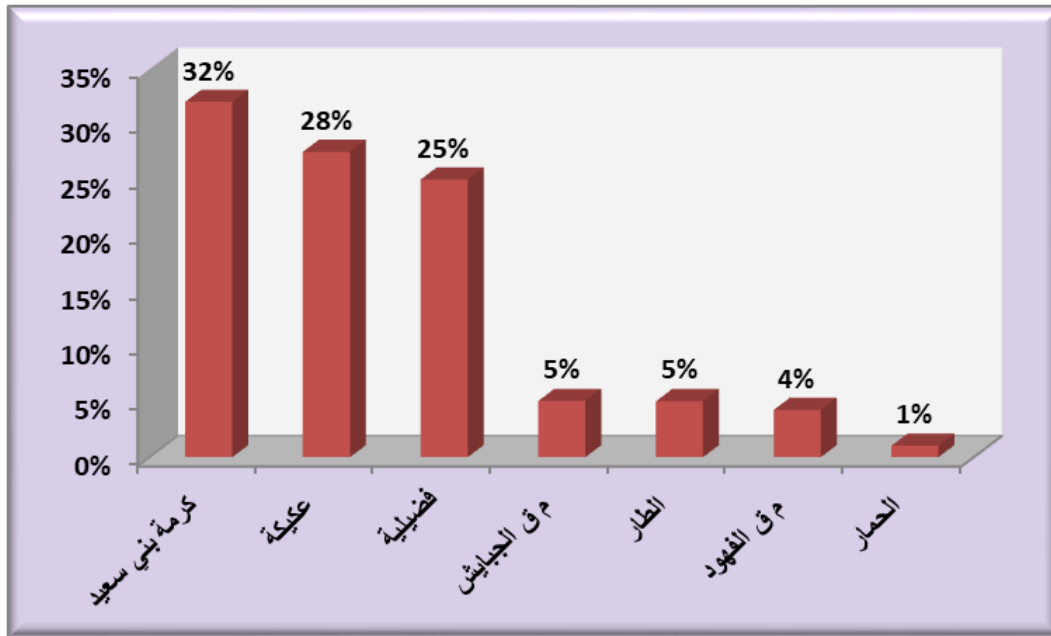
جدول (1): التحصيل الدراسي لسكان الاهوار في ذي قار بعمر عشر سنوات فأكثر وحسب الجنس

التحصيل العلمي	الذكور	للإناث	نسبة الذكور	نسبة الإناث
أمي	4933	13095	8.1%	23.3%
يقرأ ويكتب	18888	22023	30.9%	39.2%
ابتدائي	22237	14713	36.4%	26.2%
متوسطة	8506	3919	13.9%	7.0%
اعدادية	3040	1275	5.0%	2.3%
مهني	245	65	0.4%	0.1%
دبلوم	1949	530	3.2%	0.9%
بكالوريوس	1243	532	2.0%	0.9%
دراسات عليا	6	6	0.0%	0.0%
أخرى	41	0	0.1%	0.0%

مصدر البيانات: نتائج مسح التنمية الريفية لعام 2017

4.4.5. **التشغيل والبطالة:** يترك تغير المناخ تأثيره على العديد من العوامل التي لها آثار على فقدان العمل اللائق وتقليل فرصة ومقومات العيش الرغيد وخاصة لفئة الشباب الذين هجروا مساكنهم سعياً الى الحصول على مساكن واسباب رزق جديدة نتيجة النزوح، مما يتطلب تكثيف القرارات والسياسات بقضايا البيئة خاصة المؤثرة على توفير فرص عمل للنازحين والعاطلين في المناطق الاهوارية، فضلاً عن اعتماد مسار اقتصادي أكثر اخضراراً من اجل تعزيز الاستثمار في البنى التحتية العامة الخضراء والقادرة على الصمود امام الكوارث البيئية وتجاوز المخاطر بالنتيجة تدعم مقومات الناتج المحلي الاجمالي والعمالة اللائقة والتعافي بشكل اسرع كما يسبب الإجهاد الحراري الناتج عن تغير المناخ خسارة في الإنتاجية ومن المتوقع أن يؤدي الاحتزار العالمي إلى زيادة الإجهاد الحراري أثناء العمل، وإلى إضرار بالإنتاجية وخسائر في الوظائف والاقتصاد، وحتماً سيكون نصيب العراق والاهوار ليس بقليل

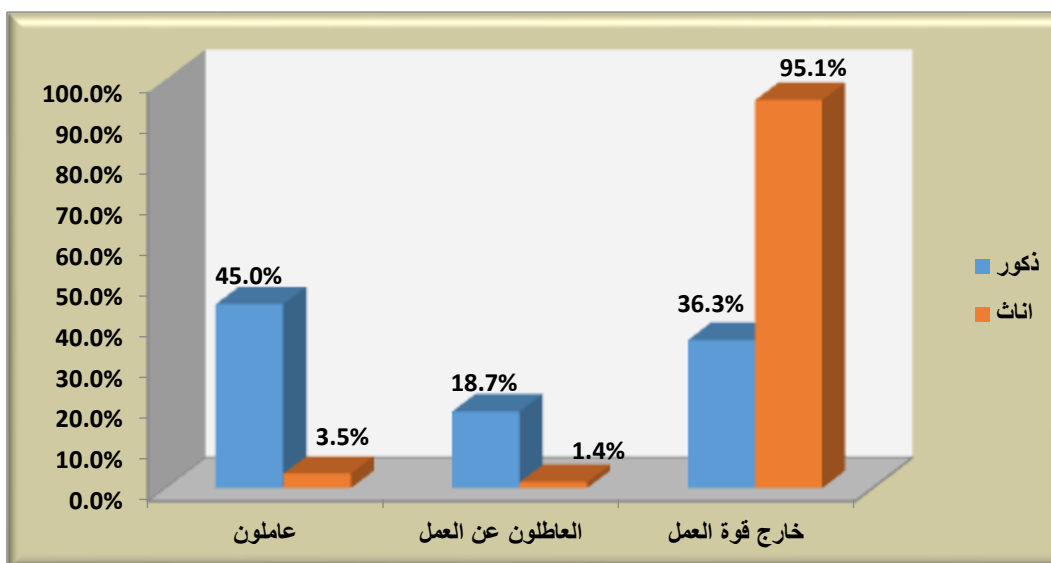
منها(ياسين، بشرى، 2011). ولبيان مستوى ونوع العمل لسكان الازهار في محافظة ذي قار يتم احتساب النسبة المئوية من نتائج مسح التنمية الريفية لعام 2017 حيث يبين الشكل رقم (2) نسبة العاملين من سكان اهور محافظة ذي قار بعمر 15 سنة فأكثر حسب الناحية ونجد ان اعلى نسبة عاملين من سكان الازهار هم في ناحية كرمة بني سعيد حيث بلغت النسبة (32%) وتليها ناحيتي عبيكة وفضيلية وكانت نسبتهما وعلى التوالي (28%) و (25%) وادنى نسبة كانت في ناحية الحمار وبلغت نسبتها(1%) وتليها ناحية مركز قضاء الفهود حيث بلغت نسبتها (4%) اما ناحيتي الطار ومركز قضاء الجبايش كانت نسبتهما متساوية حيث بلغت (5%).



شكل (2): نسبة العاملين من سكان اهور محافظة ذي قار بعمر 15 سنة فأكثر حسب الناحية

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مسح التنمية الريفية لعام 2017

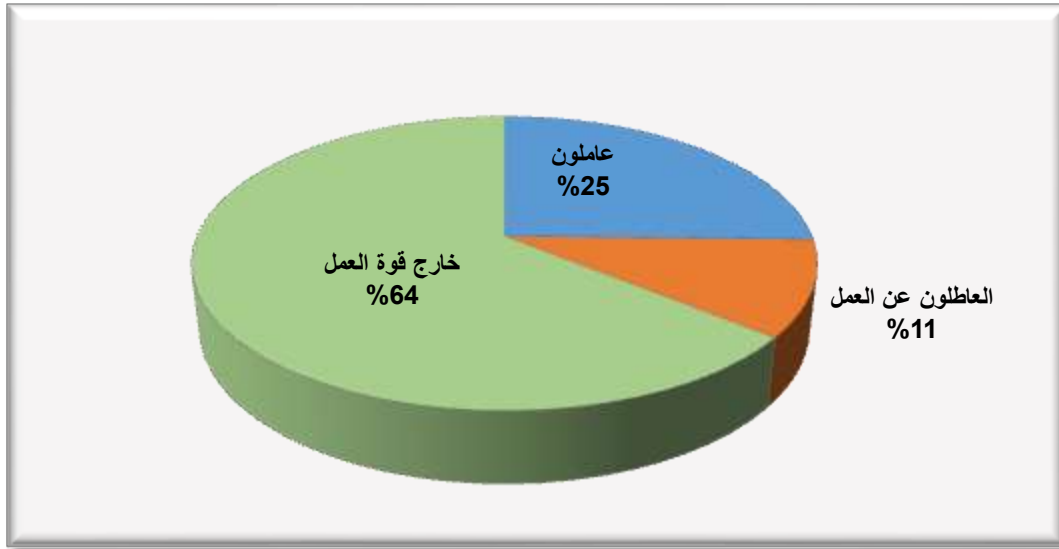
والشكل رقم (3) يبين نسبة العاملين بعمر 15 سنة فأكثر حسب الجنس وقوى العمل المحتسبة من نتائج مسح التنمية الريفية لعام 2017 وكانت اعلى نسبة من السكان هم خارج قوى العمل في منطقة الازهار لمحافظة ذي قار وبلغت (95.1%) للإناث مقابل (36.3%) للذكور اما العاملون فكانت النسبة الأعلى للذكور وبلغت (45%) مقابل (3.5%) للإناث اما العاطلون عن العمل كانت النسبة للذكور والاناث على التوالي (18.7%) و (1.4%) مما يدل ان فرص التشغيل جدا ضعيفة في الازهار خاصة للإناث.



شكل (3): يبين نسبة العاملين بعمر 15 سنة فأكثر حسب الجنس وقوى العمل

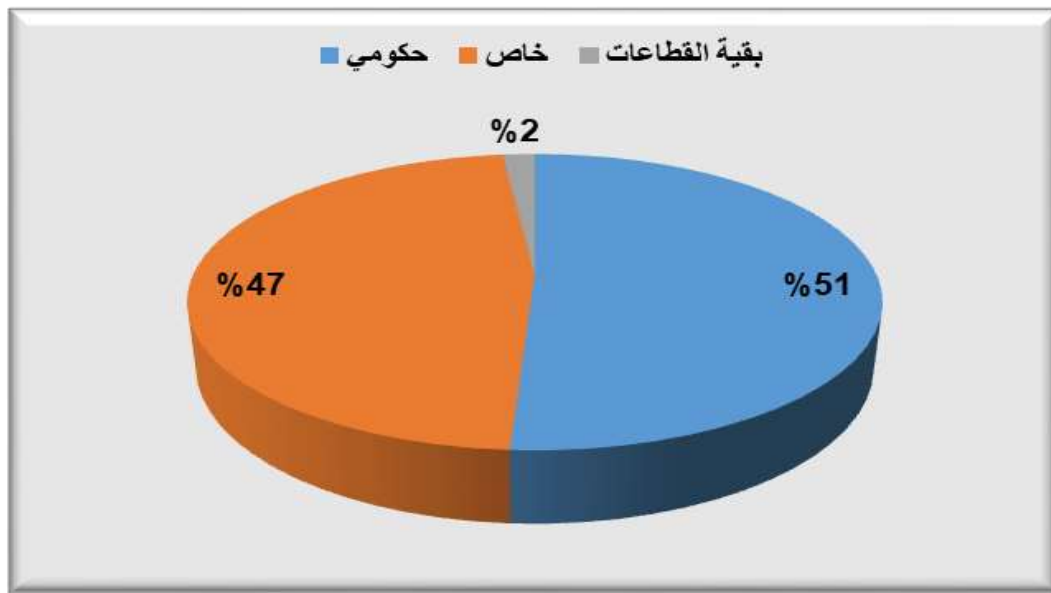
المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مسح التنمية الريفية لعام 2017

والشكل رقم (4) يبين النسب الاجمالية لقوى العمل في اهوار محافظة ذي قار وعلى التوالي من الأعلى الى الأدنى حيث كانت النسبة الأعلى هم خارج قوى العمل وتليها العاملون وادنى نسبة للعاطلين عن العمل وبلغت على التوالي (64%) و(25%) و(11%).



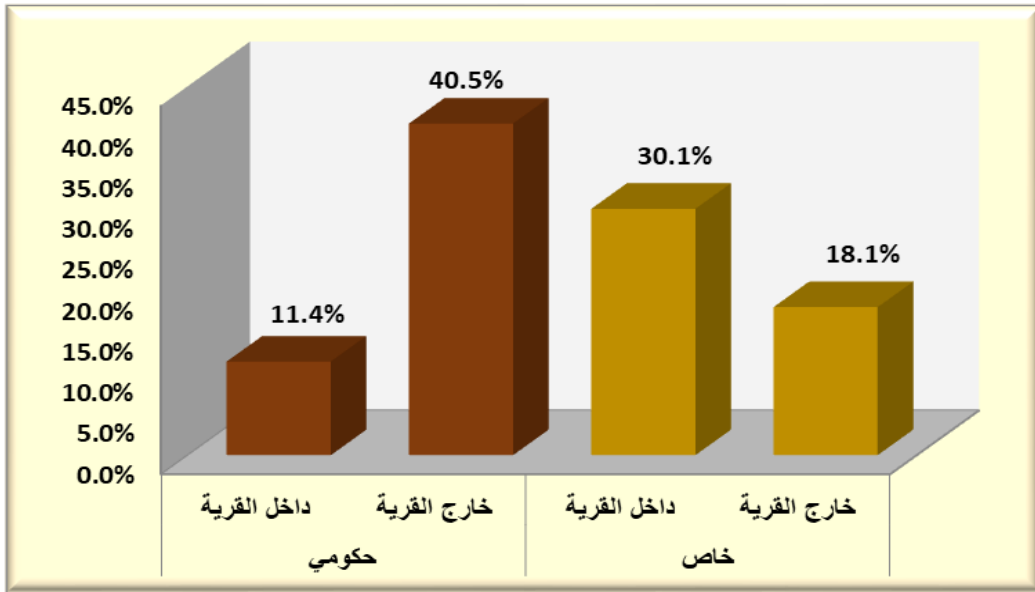
شكل (4): النسب الاجمالية للعاملين بعمر 15 سنة فاكثر

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مسح التنمية الريفية لعام 2017
والشكل رقم (5) في ادناه يبين نسبة العاملين بعمر 15 سنة فاكثر حسب القطاع وان اعلى نسبة عاملين كنت في القطاع الحكومي حيث بلغت نسبتها (51%) ويليهما القطاع الخاص ونسبته (47%) اما بقية القطاعات كانت تمثل ادنى نسبة وبلغت (2%).



شكل (5): نسبة العاملين بعمر 15 سنة فاكثر حسب القطاع

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مسح التنمية الريفية لعام 2017
اما شكل رقم (6) فيوضح نسبة العاملين بعمر 15 سنة فاكثر للقطاع الخاص والحكومي داخل وخارج القرى الاهوار في ذي قار حيث بلغت نسبة العاملين بالقطاع الحكومي والخاص في الخارج القريبة على التوالي (40.5%) و (18.1%) وبلغت نسبة العاملين داخل القرية للقطاع الحكومي والخاص على التوالي (11.4%) و(30.1%).



شكل (6): نسبة العاملين بعمر 15 سنة فأكثر للقطاع الخاص والحكومي داخل وخارج القرى

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مسح التنمية الريفية لعام 2017

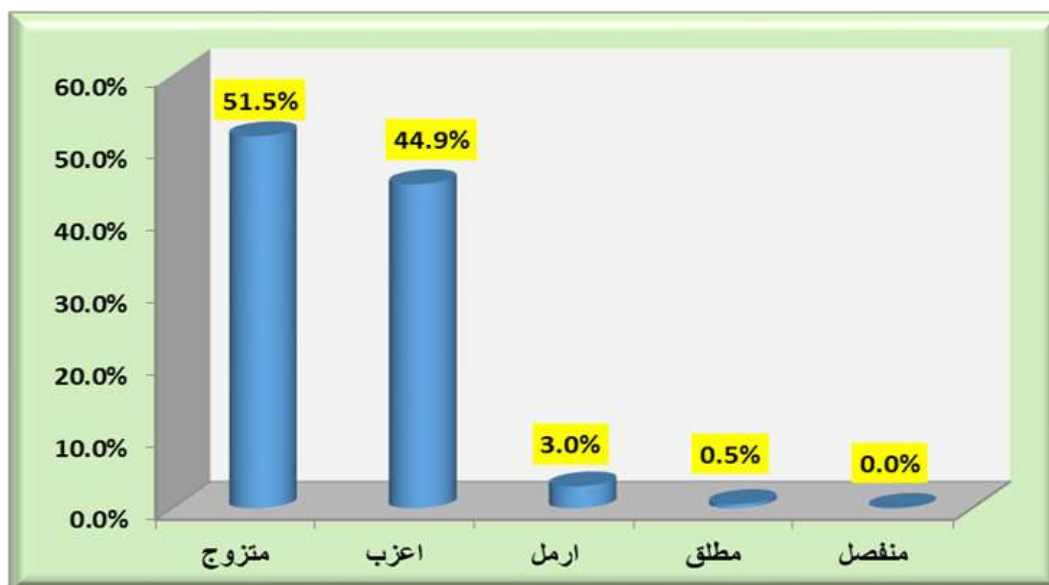
ويبين شكل رقم (7) نسبة العاملين بعمر 15 سنة فأكثر حسب القطاع والنشاط المحتسبة من نتائج مسح التنمية الريفية لعام 2017 حيث كان غالبية سكان المناطق الاهوارية في محافظة ذي قار يعملون في الإدارة العامة والدفاع الضمان الاجتماعي وبلغت نسبتهم (34%) وتليها على التوالي الأنشطة المتعلقة بالبناء والتشييد والزراعة والصيد والغابات وصيد الأسماك وكانت نسبها على التوالي (19.6%) و(15.4%) حيث ان الزراعة والصيد هي من اهم المهن التي يمتثلها سكان المناطق الاهوارية وهي مصدر عيش رئيس لهم اما فيما يخص الصحة والعمل الاجتماعي والتعليم فقط كانت نسبها ضعيفة وبلغت على التوالي (4.4%) و(8.6%) وادنى نسبة كانت للأنشطة العقارية والايجارية والمشاريع التجارية والوساطة المالية وبلغت نسبتها (0.3%) وتلها الأنشطة المتعلقة بالسكن والغذاء وانشطة الخدمات وبلغت نسبتها (0.9%).



شكل (7): نسبة العاملين بعمر 15 سنة فأكثر حسب النشاط

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مسح التنمية الريفية لعام 2017

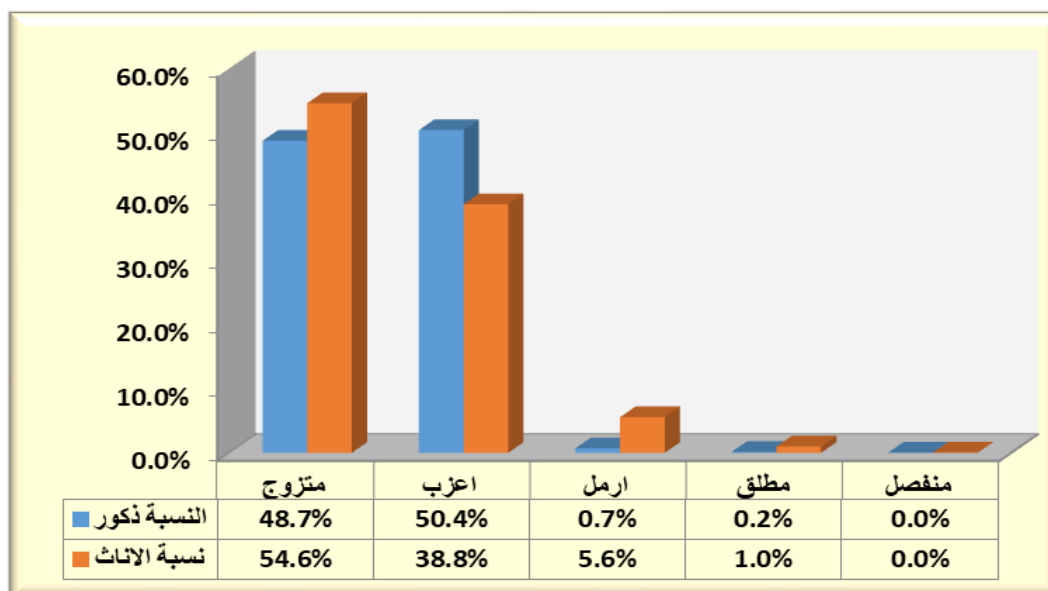
اما فيما يخص الحالة الاجتماعية لسكان المناطق الاهوارية في محافظة ذي قار تم احتساب النسبة المئوية من نتائج مسح التنمية الريفية لعام 2017 والشكل رقم (8) يبين ان الحالة الاجتماعية لغالبية السكان هي متزوج حيث بلغت نسبتها (51.5%) وادنى نسبة كانت للمطلق حيث بلغت نسبتها (0.5%) المنفصل تكاد تكون معدومة.



شكل (8): الحالة الاجتماعية لسكان مناطق الاهوار في محافظة ذي قار بعمر 12 سنة فأكثر

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مسح التنمية الريفية لعام 2017

كما يبين الشكل رقم (9) نسبة الحالة الاجتماعية للذكور والاناث من اجمالي الذكور والاناث المحتسبة من نتائج مسح التنمية الريفية لعام 2017 حيث بلغت نسبة المتزوج للذكور (48.7%) مقابل (54.6%) للاناث وتلتها الحالة الاجتماعية الاعزب حيث كانت نسبتها للذكور (50.4%) مقابل (38.8%) للاناث وكانت ادنى نسبة للمطلق والارمل للذكور حيث بلغت نسبها على التوالي (0.7%) (0.2%) مقابل (5.6%) (1%) للاناث والمنفصل تكاد تكون معدومة.



شكل (9) : الحالة الاجتماعية لسكان مناطق الاهوار في محافظة ذي قار بعمر 12 سنة فأكثر وحسب الجنس

المصدر : اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مسح التنمية الريفية لعام 2017

4.5. البعد الاقتصادي للأهوار

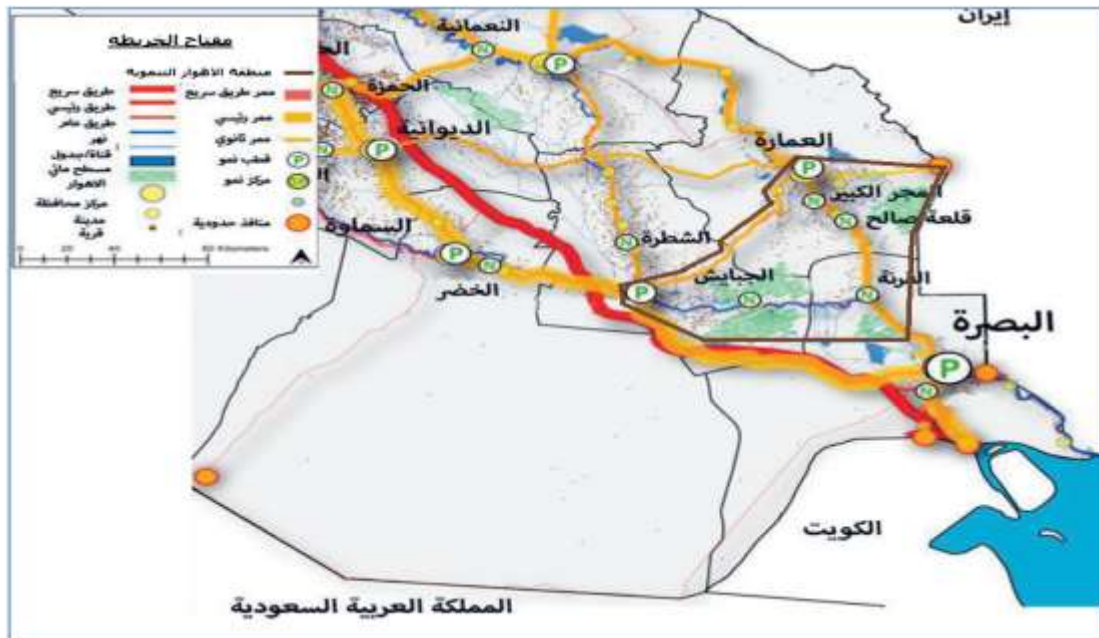
أن من أهم المردودات الاقتصادية للنظم البيئية للأراضي الرطبة التي تؤثر في رفاهية الإنسان ، والتي تمثل الاهوار نوعاً منها، هي مصادر الأسماك وتوافر المياه، اذ تعتبر مصادر الأسماك التي تقع في داخل اليابسة، ذات أهمية خاصة في الدول النامية بشكل عام لما لها من مساهمة هامة في الاقتصادات المحلية والوطنية. كما ان للأراضي الرطبة دوراً مهماً بتغذية مصادر المياه العذبة المتجددة لاستخدام الانسان من منظومة مياه الأراضي كونها حاسمة في صنع الغذاء. لقد كان هذا دافع أساس في توطن

السكان في اهورار العراق، حيث مازالوا فيها يمارسون صيد الأسماك بشكل رئيس ومن ثم تربية الجاموس فضلاً عن المنتجات المحلية البسيطة المعتمدة على بيئة الاهورار في مواردها الأولية.

وبعد فترة تجفيف الاهورار وهجرة السكان وابتعادهم مدة عقد كامل تقريباً خارج المنطقة، أدى ذلك الى تغير في الأنشطة الاقتصادية للسكان العائدين من الاقتصاد على صيد الاسماك والطيور وتربية الجاموس وجني القصب والبردي، بشكل رئيسي الى نشاط زراعي لمحاصيل الحبوب وتربية الحيوانات المتنوعة وممارسة فعاليات مختلفة في تقديم الخدمات لأفواج السواح إضافة الى نشاطهم القديم. ان عودة السكان ما زالت بوتيرة بطيئة نتيجة للافتقار الى الخدمات التي كانوا يحصلون عليها خارج منطقة الاهورار هذا من جانب، ومن جانب اخر التغيرات السريعة في توفر المياه في الاهورار بين شحة وفيض وبين سنة وأخرى يجعل السكان بهجرة متكررة من والى الاهورار (استراتيجية التنمية المكانية في العراق 2021-2030، ص202).

4.6. تطوير الاهورار

نظرا لأهمية الاهورار في جنوب العراق باعتبارها احدى أنظمة المياه الرطبة وسط مناخ قاري وقلة تساقط الأمطار فيه على مدار العام، وما تحتله من مساحة كبيرة متمثلة بثلاثة اهورار كبيرة واقعة بين ثلاث محافظات يقطنها سكان ريفيون وتحتوي على تنوع بايولوجي فريد، اكتسبت أهمية دولية وأصبحت ضمن التراث العالمي. ونظرا لهذه الأهمية كان لا بد من ان يكون لها نصيب من التنمية وذلك من خلال ضمان استمرار حصول الاهورار على كمية المياه العذبة المطلوبة وبشكل رئيس من نهري دجلة والفرات، بالطرق الفنية لتنظيم وإدارة المياه بالطرق المثلى للتأقلم مع التغيرات المناخية من جانب، ومن جانب اخر بالطرق والدبلوماسية مع الدول المنبع لضمان حق العراق من المياه كما هو الحال بين الدول المتشاطئة. ومن خلال تطوير المحور التنموي المقترح ضمن منطقة الاهورار باعتبار ان الاهورار تتميز بإمكانية سياحية بيئية ترفيهية تعتبر قوة داخلية، فضلاً عن كونها رابط بين المدن والمستقرات الريفية، وخصوصاً الطريق الرابط بين منفذ الشيب في محافظة ميسان ومدينة الناصرية مارا بالقرب من هور الحويزة ومحاذياً للهور المركزي، ومن مدينة العمارة إلى القرنة ليكون محاذياً لهور الحويزة، ومن بعدها من القرنة الى الجبايش امتداداً إلى هور الحمار حيث يخترقه (طريق 24) الى مدينة الناصرية باتجاه السماوة، الديوانية، النجف ثم كربلاء كما هو مبين بالخريطة رقم (5). إذ ينشط هذا المحور ينشط بشكل كبير اثناء المناسبات الدينية في كل عام. هذا يدفع وبشكل كبير بعدم اهمال هذا المحور الذي يتطابق وتوجهات الاستراتيجية الحالية في مسألة الربط بين الشرق والغرب، فضلاً عن ذلك واقع الريف المتردي بجوانبه المختلفة وارتباطه بواقع الاهورار الحالي وما يتبعه من استقرار ومزاولة النشاطات فيه وبقائها كجزء من التراث العالمي، إذا ما تم انشاء مناطق سياحية بالقرب من الاهورار من جانب و انشاء القرى ضمن منطقة الاهورار التي سيتم التركيز على عدد منها لتطورها (كقرى مرشحة للتطوير) لتتكامل النشاطات وتكون ذات تأثير متبادل بين الاثنين مما يساعد وبشكل كبير على تمسك السكان بمزاولة انشطتهم التقليدية الذين اصبحوا على استعداد بالتخلي التدريجي عنها في ظل التطورات الحالية وقلة الخدمات في تلك المنطقة من جانب، ومن جانب آخر، بقدر ما يتم التركيز، في هذا المقترح، على تنمية هذه المنطقة من الاهورار فإنه لا يعني ذلك اهمال بقية المناطق المأهولة بالسكان من الاهورار وبما يضمن نصيب لهم من التنمية.



خريطة رقم (5): منطقة الاهورار التنموية

ان هذا المحور يتطلب تطويره من خلال التركيز على توفير البنى التحتية وبشكل رئيس انشاء الطرق وتطوير القائم منها لتكون مقصد من قبل وسائل النقل، وانشاء المرافق السياحية والخدمات التي تتطلبها في مناطق مختارة وتكون قريبة من المستقرات الريفية بالذات لتكون هنالك منفعة متبادلة، وحملات إعلامية وتوعوية للسكان ومشاركتهم من خلال التدريب والعمل ضمن هذا المجال، وان كان بتسويق ما يتم انتاجه في القرى من منتجات غذائية وتراثية. ان ذلك يتطلب جهد كبير وجاد من الجانب الحكومي في تلك المنطقة من خلال تخصيص الاستثمارات مع مشاركة القطاع الخاص بشكل رئيس للاستثمار في هذه المناطق الأمر الذي

يساعد بشكل كبير على تطويرها لتكون منطقة جذب سياحي بيئي ومحور سياحي ديني (استراتيجية التنمية المكانية في العراق 2021-2030، ص204-207).

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

5.1. الاستنتاجات

1. من خلال استقرار المؤشرات ذات العلاقة بالتنمية البشرية في الاهوار العراقية ، يمكن التوصل الى الاستنتاجات الآتية:
 1. يمكن استثمار مناطق الاهوار العراقية والاستفادة منها لإقامة المشاريع الاقتصادية بهدف استغلال مواردها الاقتصادية لما تتميز به من مناطق جذابة وذات خصائص ومميزات جمالية وثقافية وتراثية وبيئية وايضاً هي منطف جاذبة للسواح من مختلف مناطق العالم.
 2. أدت شحة المياه وجفاف العديد من الاراضي الاهوارية في محافظة ذي قار الى نزوح ما يقارب 1200 عائلة بحثاً عن فرص عمل وبيئة اكثر ملاءمة للعيش.
 3. يؤدي الجفاف وقلة سقوط الأمطار إلى فشل المحاصيل الزراعية وزيادة أسعار الأغذية، مما يعني انعدام الأمن الغذائي والحرمان من الأغذية للفقراء.
 4. انخفضت الصادرات اليومية من الأسماك لمنطقة الجبايش، مركز الأهوار في محافظة ذي قار، من 80 و100 طن الى اقل من ثمانية أطنان.
 5. فقدت العوائل ما لا يقل عن 25% من حجم ماشيتها وجواميسها اما من خلال بيعها لتلبية احتياجاتهم او تعرضها للموت بسبب قلة الاعلاف ورداءة نوعية المياه".
 6. نفق ما يقارب (2053) رأس جاموس نتيجة الجفاف حيث تعد الاسماك والجواميس من اهم مصادر الغذاء في منطقة الاهوار وبالتالي فان ذلك كان له تداعيات واضحة على تمكين المرأة الاهوارية التي كانت تحتل نسبة عالية من النشاط الاقتصادي المتمثل بتربية الجاموس في الاهوار ، وما له من تأثيرات على مستواها الاقتصادي والاجتماعي والصحي.
 7. اثر التغير المناخي على صحة السكان في المناطق الاهوارية بسبب ازدياد رقعة التصحر والجفاف مما أدى الى تزايد انتشار الأمراض ولا سيما حالات الربو لاسيما بين الأطفال وكبار السن.
 8. انخفض عدد المراكز الصحية في مناطق الاهوار في ذي قار بشكل واضح حيث بلغ عددها 23 مركزاً صحياً فقط في 115 قرية.
 9. تدني مستوى التعليم في مناطق اهورار ذي قار اذ بلغت اعلى نسبة من السكان الحاصلين على التعليم الابتدائي (34.2%) وتليه نسبة الامي (لا يقرأ ولا يكتب) وبلغت نسبتها (32.2%) اما ادنى نسبة وكانت جداً ضئيلة للتعليم العالي وللدراسات العليا والدراسات الأخرى وايضاً دراسة الدبلوم كانت متدنية جداً حيث بلغت نسبتها (0.3%). فضلاً عن انخفاض مستويات التعليم للإناث فقد بلغت نسبة الامية للإناث (23.3%) مقابل للذكور (8.1%)، وهذا له تداعيات ايضا على تمكين المرأة و منحها دوراً في تربية الاولاد وتعليمهم وصحتهم .
 10. تدني المستوى المعيشي للسكان في اهورار ذي قار حيث ان 65% منهم خارج قوى العمل مما يؤدي الى زيادة معدل الاعالة.
 11. بلغت اعلى نسبة عاملين من سكان الاهورار هم في ناحية كرمة بني سعيد حيث بلغت النسبة (32%) وتليها ناحيتي عكيكة وفضيلية وكانت نسبتهما وعلى التوالي (28%) و (25%) وادنى نسبة كانت في ناحية الحمار وبلغت نسبتها (1%) وتليها ناحية مركز قضاء الفهود حيث بلغت نسبتها (4%) اما ناحيتي الطار ومركز قضاء الجبايش كانت نسبتهما متساوية حيث بلغت (5%).

5.2. التوصيات

- يمكن اقتراح جملة من التوصيات التي تمثل التدخلات الحكومية المطلوبة للحد من الاثار الكبيرة والتداعيات المتركمة للتغيرات المناخية على ابعاد التنمية البشرية للسكان في الاهوار العراقية، منها :
1. اعداد برامج وطنية ومشاريع للتصدي للتغيرات المناخية خاصة في المناطق الريفية والاهوارية.
 2. تنفيذ حملة وطنية شاملة لإنشاء وتطوير البنى التحتية لمناطق الاهورار من خلال اقامة محطات توليد الطاقة الكهربائية وتزويد المنطقة باحتياجاتها من الوقود مع التركيز على تنظيم وتأهيل طرق المواصلات ووسائل النقل و انشاء المدارس والمستشفيات.
 3. انشاء قرى تتفق مع العوامل البيئية والتاريخية للأهورار لتأمين السكن الملائم للسكان ولتمكين النازحين من العودة إلى الاهورار مرة أخرى للمساهمة في تطويرها.
 4. ايلاء الاهتمام الحكومي على المستوى المركزي والمحلي بتطهير منافذ الأهورار وتنظيفها وتوسيعها؛ لزيادة تدفق مياه الأنهار نحوها، ما يساعد على الحفاظ على الثروة الحيوانية والسمكية، التي تسهم بدورها في الارتقاء بحياة سكان الأهورار.
 5. تزويد مناطق الاهورار المجففة بالمياه من نهري دجلة والفرات وروافدهما وتقليل كميات المياه المسربة الى شط العرب لضمان حصول الاهورار على حصة مائية اكبر.
 6. دراسة الظروف البيئية للمنطقة الاهورارية وتحديد إمكانية استثمارها من الناحيتين الاقتصادية والسياحية.
 7. إعادة تأهيل المجتمعات الهشة صحياً والمجمعات الفقيرة في الاهورار العراقية وإعادة قدرتها على الصمود والتكيف مع الاثار السلبية لتغير المناخ.

8. استغلال الموارد الزراعية بشقيها النباتي والحيواني باستصلاح الأراضي التي يمكن زراعتها والواقعة على أطراف الاهوار كما يمكن استغلال مساحات كبيرة من الأراضي في تربية الأبقار والجاموس حيث البيئة ملائمة لهذه الأغراض فضلا عن إنشاء مزارع الأسماك.
9. تشريع القوانين والقرارات المركزية التي تضمن توجيه الاستثمارات نحو مناطق الاهوار العراقية ، وتسهيل الاجراءات ومنح القروض الميسرة لضمان اقامة مشاريع صغيرة في المناطق الاهوارية.
10. زيادة عدد المراكز الصحية في قرى الاهوار بما يضمن الرعاية الصحية لكافة سكانها وخاصة النساء والاطفال و كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.
11. انشاء مدارس قريبة من القرى الاهوارية وتوفير الخدمات اللازمة لتيسير الوصول اليها.
12. اجراء مسح إحصائية للسكان في المناطق الاهوارية وابعاد التنمية البشرية مصنفة حسب الجنس و العمر والخصائص السكانية لتوفير احدث البيانات اللازمة لدعم الخطط التنموية المستقبلية.
13. تمكين المرأة الاهوارية لمواجهة حالات التصحر والتغيرات المناخية ، والتأكيد على الحفاظ على الممارسات التقليدية
14. التوعية بأهمية تعليم الفتيات في الاهوار ومحو الامية للمرأة الاهوارية.
15. حشد جهود الدعم الدولي نحو تنمية المناطق الاهوارية و تحسين جودة الحياة لسكانها.
16. الاخذ بتوجهات استراتيجيية التنمية المكانية باتجاه القرى الاهوارية.

المصادر العربية

- [1] الخفاف، الزيايدي، الفرطوسي ، "اهوار العراق ثلاث دراسات في البيئة والحيوان والسياحة"، مركز الرافدين للحوار، 2019.
- [2] اشواق عبد الرزاق ناجي، رعد مسلم اسماعيل، وصفي جواد احمد، "واقع المرأة الريفية في منطقة الاهوار جنوبي العراق"، مجلة العلوم الزراعية العراقية، العدد 40، 2009.
- [3] حسين علوي ناصر الزيايدي، "بعض مؤشرات التنمية في مناطق اهورار جنوبي العراق"، جامعة واسط كلية التربية، مجلة جامعة واسط، العدد 4، 2011.
- [4] حسين، سحر. 2010. موسوعة التلوث البيئي. دار دجلة 2010.
- [5] السيد فراج السعيد محمد، "دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، المجلد (52)، العدد (1)، (2021).
- [6] صفية شاكر معتوق، "التغيرات الهيدروكيميائية لأهوار جنوب العراق وأثارها البيئية"، جامعة البصرة، مركز الدراسات البصرة والخليج العربي، العدد 15، 2015.
- [7] عدلي أبو طاحون، إدارة و تنمية الموارد البشرية و الطبيعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998 .
- [8] مالك عبد الحسين احمد، "الإمكانيات الاقتصادية لأهوار الجنوب العراق وسبل استغلالها"، جامعة تكريت، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 26، 2012.
- [9] مدحت محمد أبو النصر، إدارة وتنمية الموارد البشرية :الاتجاهات المعاصر، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2007، ص189.
- [10] المعمار والعامري وجاسم، "اهوار جنوب العراق كمحميات طبيعية للتراث الانساني والتوازن البيئي العالمي، حالة دراسية من محافظة ميسان، المؤتمر الثاني للدراسات الجيولوجية في علم الآثار ، 2018.
- [11] مها عبد النبي وامين عبود، "التنوع الثقافي والمعرفة التقليدية في البيئة العراقية يمتلك اهورار جنوبي العراق (البصرة ميسان / ذي قار)"، ندوة، كلية التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم، جامعة بغداد، 2021.
- [12] ناجي ساري فارس، "واقع استثمار السياحة في اهورار جنوب العراق وأثارها في تشغيل الايدي العاملة"، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 13، العدد 52، 2019.
- [13] ياسين، بشرى رمضان، "مقومات التنمية الريفية في اقليم اهورار محافظة البصرة"، جامعة البصرة ، مجلة آداب البصرة، العدد57، 2011.

المصادر الأجنبية

- [1] United Nations Millennium Development Goals. 2009, United Nations. Archived from the original on 19 June 2017.
- [2] Migration, Environment, and Climate Change in Iraq, 2022, International Organization for Migration (IOM).
- [3] Kroemer, Herbert; Kittel, Charles (1980). Thermal Physics (2nd ed.). W. H. Freeman Company. .

التقارير والاستراتيجيات والمسوح

- [1] الامم المتحدة، "تقارير رئيسية عن العمل المناخي، واقتصاديات المناخ، وعن القضايا التي تسلط الضوء على تأثيرات المناخ والحلول" ، 2022.
- [2] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "تقرير التنمية البشرية"، 2021-2022.
- [3] بشير مصطفى، "تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003" ، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 203، 2004.

- [4] موقع صوت العراق، "تغيرات مناخية تدفع سكان الأهوار لترك مناطقهم"، تقرير دولي، ترجمة حامد أحمد، 2022.
 - [5] تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، الإحصاءات المتعلقة بتغير المناخ في المنطقة العربية، الاسكوا، 2017.
 - [6] منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة)، "حالة الاغذية والزراعة تغير المناخ والزراعة والامن الغذائي"، روما 2016.
 - [7] وزارة البيئة، تقرير "المعارف البيئية التقليدية"، 2018.
 - [8] وزارة البيئة، تقرير "حالة البيئة في العراق" ، 2017.
 - [9] وزارة التخطيط وبيت الحكمة، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، 2008.
 - [10] وزارة التخطيط، تقرير " المرأة الاهوارية" ، 2022.
 - [11] وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، استراتيجية التنمية المكانية في العراق 2021-2030.
 - [12] وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، نتائج مسح التنمية الريفية لعام 2017.
 - [13] وزارة الصحة والبيئة، تقرير " الادارات الميدانية للمكونات الطبيعية لممتلك اهوار جنوبي العراق"، 2017.
- المواقع الالكترونية

1. <https://reliefweb.int/report/iraq/migrationenvironment-and-climate-change-iraq>
2. <https://tinyurl.com/2zda197w>
3. [Human development | Human Development Reports \(undp.org\)](https://www.undp.org/)



AL- Rafidain
University College

PISSN: (1681-6870); EISSN: (2790-2293)

**Journal of AL-Rafidain
University College for Sciences**

Available online at: <https://www.jrucs.iq>

JRUCS

Journal of AL-Rafidain
University College for
Sciences

The Repercussions of Climate Changes on the Human Development Dimensions in the Iraqi Marshes: Development Challenges and Required Interventions

Assist. Prof Dr. Maha A. Humood Al-Rawi maha_alrawi@yahoo.com	Saher F. Mohammed Ali sahar_qattan_4@yahoo.com
Department of Human Development - Ministry of Planning, Baghdad, Iraq	
Kaiser I. Jubair g_ppp2013@hotmail.com	Dayyan H. Majeed dayanhameed@yahoo.com
Department of Regional and Local Development - Ministry of Planning, Baghdad, Iraq	Department of Human Development - Ministry of Planning, Baghdad, Iraq

Article Information

Article History:

Received: January, 5, 2023
Accepted: March, 3, 2023
Available Online: December,
31, 2023

Keywords:

Marshes, Human
development Dimensions,
Climate Changes.

Abstract

Due to its hazards and severe effects on all economic and human sectors and activities, climate change has recently grown to be one of the biggest and most global issues endangering people's lives, which will continue to hamper all development efforts aimed at achieving population stability, well-being, and a decent standard of living, as well as economic growth and sustainable human, social, and spatial development. The most well-known industries impacted by climate change include those in agriculture, tourism, and industry; other notable industries include health and education; and the expansion of cities and rural areas. Iraq is among the five nations most vulnerable to climate change based on its geographic location. The Iraqi marshes region had the largest portion of the repercussions of these climate changes, the most prominent of which were drought, receding rains, and low water levels. One of the resulting losses was the economic and social activities of its population. Accordingly, the issue with the current study was embodied and resulted from these effects on the marshland residents, particularly the rising rates of migration, the unstudied population mobility, high rates of death, inequality, rising rates of conflict, falling educational attainment, and high rates of poverty and unemployment. The purpose of this study is to shed light on the aspects of human development that have been most significantly impacted by climate change, including poverty and food shortages, health, education, migration, displacement, employment, unemployment, and women's empowerment, and the most significant challenges associated with climate change, including drought, desertification, and low water levels, and the necessary government interventions to lessen these effects, enhance population well-being, achieve social justice, and promote gender equality. The research dealt with the study of the repercussions of climate changes on the human development dimensions of the marshes in Dhi Qar Governorate.

Correspondence:

Assist. Prof Dr. Maha A.
Humood
maha_alrawi@yahoo.com

<https://doi.org/10.55562/jrucs.v54i1.597>